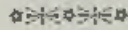






نحية أبولو



أَفْبَلَّتْ فِي رُؤَاهَا تَتَهَادَى مِثْلَمَا تَلْبَسُ الْعَرُوسُ الْحَرِيرَا
جَنَّةٌ مُشْرِفٌ عَلَيْهَا «أَبُولُو» مِنْ سَمَاءِ الْقُنُونِ يَبْعَثُ نُورَا
رَوْضَةٌ يَنْسِيمُ الْجَمَالَ بِهَا عَنْ نَفْحَاتِ الرَّبِيعِ تَشْفِي الصَّدُورَا



خليل شيبوب

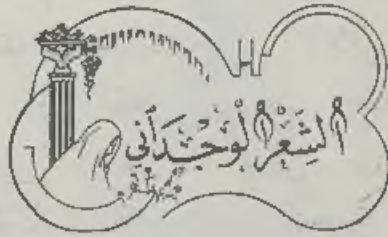
حَفَلَتْ بِالْبَيَانِ سِحْرًا ، وَبِالْفَنِّ ضِيَاءً ، وَبِالْحَيَاةِ سُورَا
أَطْلَعَتْ كُلَّ كَوْكَبٍ يَحْمَدُ السَّارَى سُرَاهُ وَقَدْ هَدَاهُ مُمْنِيرَا
وَتَحَلَّتْ بِزَاهِرَاتِ الْمَتَى تُشْرِقُ حُنَا فِيهَا وَتَنْدَى عَبِيرَا

نَظَمْتُ حَيْفَلاً مِنْ الشَّعْرِ مَعْقُوداً مُنْجِى فِيهِ الضَّمِيرُ الضَّمِيرُ
فِي قَوَافِ كَأَنَّهُنَّ عَذَارَى الرَّوَاحِسِ يَرْفُلْنَ بِالضَّيَالِ حَبِيرَا
وَمَعَانِ كَأَنَّهُنَّ رُفَى السَّحَرِ وَنَظْمٌ يَجْلُو الْمُنَى تَصَوُّرَا
هَمَّاتُ النُّشَى لَهْنٌ وَمِضْنٌ يَتَجَلَّى بَيْنَ السُّطُورِ سَطُورَا
وَتَنَاجَى الشُّعُورِ يَبْعَثُ فِي النَّفْسِ شُعُورَا وَيَسْتَفِيزُ الشُّعُورَا

هَاجَنِي ذَلِكَ التَّنَاجِي فَأَنْشَدْتُ ، كَمَا هَاجَتْ الطُّيُورُ الطُّيُورَا
وَأَنَا طَائِرٌ كَسِيرُ الْجَنَاحِينَ أَذْهَبُ فِي الْعُمْرِ قَلْبًا كَسِيرَا
أَتَعَثَّى بِمَا بَقِيَ مِنَ الْحُزَنِ كَأَنِّي بِالْحُزَنِ ابْنِي الشُّرُورَا
إِنَّمَا رَأَيْتُ الْوَفَاةَ لِصَحْبِي لَا أَبَالِي عُشْرًا وَلَا تَيْسِيرَا
لَا ، وَلَا أَنْ يُقَالَ لِي : أَنْتَ أَحْسَنْتَ قَلِيلًا ، وَلَا أَسَاءْتَ كَثِيرَا
إِن لِي مِنْ إِخْلَاصِ نَفْسِي شَفِيعَا وَمِنْ الضَّعْفِ فِي الزَّمَانِ عَذِيرَا
خليل سَيِّدِ

(تَلَقَّيْنَا حِمْلَةَ قِصَائِدٍ بَلِيغَةٍ وَرِسَائِلَ أُدْبِيَّةٍ كَرِيمَةٍ نَحْمِيَّةٍ لِهَذِهِ الْمَجْلَةِ فَكَتَفَيْنَا
بِنَشْرِ هَذِهِ الْقِصِيدَةِ الْعِصْمَاءِ مُنْتَهِزِينَ الْفُرْصَةَ لِنُكْرِرَ أَخْلَصَ الشُّكْرِ عَلَى هَذِهِ الْحِفَاوَةِ
الْعَظِيمَةِ الَّتِي ظَفَرْنَا بِهَا مِنَ الصَّحَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمِنَ الْأَدْبَاءِ الْأَفْضَلِ فِي أَقْطَارِ شَمْسِي ،
وَمُؤْمِلِينَ أَنْ تَبْلُغَ الْمَجْلَةُ بِفَضْلِ غَيْرَتِهِمْ وَمَعَاوَنَتِهِمُ الصَّادِقَةِ الْمُنْزِلَةَ السَّامِيَّةَ الَّتِي
نَنْشُدُهَا جَمِيعًا لَهَا - الْمَحْرَرُ) .





العودة

« عاد الشاعر إلى منزل صباه فوجده تغيرت معالمه وتنكرت ، فكتب القصيدة التالية »

هذه الكعبة كنا طائفها	والمصلين صباحاً ومساءً !
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها	كيف بالله رجعنا غرباء ؟ !
دار أحلامي وحي لقيتتنا	في جود مثلما تلقى الجديد
أنكرتنا وهي كانت إن رأتنا	يضحك النور إلينا من بعيد !

رفرف القلبُ بجنبى كالديح	وانا أهتف : يا قلبُ اتشد !
فيجيب الدمعُ والماضى الجريح :	لم معدنا ؟ ليت اننا لم نعد
لم معدنا أولم نطوّر الفرام	وفرغنا من حنين وألم
ورضينا بسكونٍ وسلام	واتهينا لفرارٍ كالعدم ؟ !

أيها الوكرُ اذا طار الاليف	لا يرى الآخرُ معنى للسماء
ويرى الأيامُ صغراً كالخريف	ناثحات كرياح الصحراء
آه مما صنع الدهرُ بنا	أوهذا الطللُ العابسُ أنت ؟
والخيالُ المطروقُ الرأسُ أنا !	شدة مايقنا على الضئلك وبيت

أين ناديتك وأين السمر؟ أين أهلك بساطاً وندامى؟
 كلما أرسلت عيني تنظرُ وثبّ الدمعُ إلى عيني وغاماً!
 موطنُ الحسن نوى فيه السَّامُ وسرت انقاسه في جُوه
 وأناخ الليلُ فيه وجثمُ وجرت اشباحه في بهوه!



لأدحكنور إبراهيم ناجي

والبلى أبصرته رأى العيانُ ويداه تنمجان العنكبوت
 صحت: يا ويحك تبدو في مكان كل شيء فيه حي لا يموت!
 كل شيء من سرور وحزن والليل من بهيج وشجي
 وأنا اسمع أقدام الزمّن ومخطي الوحدة فوق الدّرج!

ركنى الحاني ومغناى الشفيق وظلال الخلد للعاني الطليح
 علم الله لقد طال الطريق وأنا جثتك كما استريح

وعلى بابك التي جعيتي كغريب أب من وادي المحن
فيك كف الله عني غربتي ورسا رجلي على أرض الوطن

وطني أنت ولكني طريد أيدي التي في عالم يؤسى
فاذا عدت فللنجوى أعود ثم أمضي بعد ما أفرغ كأسى

ابراهيم ناجي

عمري الجديد

يا حاسبَ الحظِّ في حُبِّي وفي أدبي وناسياً بثَّ أنثاتي وآهاتي
ما هذه نقاتِ الوجدي صاعدة لكنها مهجتي ذابتْ بأنثاتي
آوتُ قصفَ شبابي حينما اغتربتُ نفسي بدنيا التدنِّي والاساءاتِ
فصرتُ أنفقَ ساعاتي بلا كلالٍ في الجهدِ ، مُحترقاً لذاتِ ساعاتي
كأنني صيرتُ من دنياي منتقماً آتني لها فضلَ إيجادي ولذاتي
إن كان فضلُها خلقي فقد خلقتُ نفسي لأبنائها شتى السرراتِ
كما خلقتُ شخوصاً من مخيلتي وقد خلقتُ جناناً من خيالاتي
أخيا كدوداً لأفني العمر مبتدعاً عمراً لنفسي من فني وآياتي
فصرتُ مثلَ إلهٍ لا انتهاء له قد صاغ تكوينه من روجه العاتي
فإن يعيشَ فهو عمرٌ لا مثيل له وإن يمتَ فهو عيشُ اللانهاياتِ

احمر زكي أبو سادي

قوة وضعف

قُلْتُ أطويهِ بما في قُوتِي
فَطَوَانِي فِي كُنَايَا ضَعْفِيهِ
فَتَمَاسَكْتُ ، وَعُدْتُ الْقَهْقَرَى
وَجَعَلْتُ الضَّعْفَ عَوْنِي فِي الْهَوَى
لَا أَنِّ مَنْ أَحْبَبْتُ ، فَازِدْنَا هَوَى
سَلَكَ الدَّمْعُ إِلَى آمَاقِهِ
وَأَنْتَنِي يَسْأَلُنِي : مَاذَا أَرَى ؟
أَنَا يَا مَوْلَايَ مُضْنَاكَ الَّذِي
لَا أَرَى الدُّنْيَا الَّتِي جُنْتُ بِهَا

من أَمَاصِيرَ تَهْدُ الْأَقْوِيَاءَ
فَإِذَا بِي أَتَرَامِي كَيْفَ شَاءَ
أَنْفَعُ الْعُجْبَ ، وَأَلْقَى الْكِبْرِيَاءَ
فَأَصَبْتُ الطَّبَّ مِنْهُ وَالْذَّوَاءَ
وَتَمَادَى الْحُبُّ ، فَازِدْنَا وَفَاءَ
مُسْبَلًا كَانَتْ مِنَ الدَّمْعِ خَلَاءَ
وَهُوَ يُغْضِي مِثْلَمَا أُغْضِي حَيَاءَ
يَسْتَهِي الْقُرْبَ ، وَيَسْتَأْقُ اللَّقَاءَ
أُمُّ الْأَرْضِ لِمَوْلَايَ الْفِدَاءَ

قُوتِي ضَعْفٌ ، وَضَعْفِي قُوَّةٌ
يَسْقُطُ الصَّخْرُ ، وَيَمُضِي صُغْدًا
إِنَّمَا السُّلْطَانُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ

فَتَاخَشَعِي يَا نَفْسُ ، أَوْ طِيرِي هَبَاءَ
سَاقِطُ الثَّرَبِ ، فَيَحْتَلُّ السَّمَاءَ
يُعْجِزُ الْأَيَّامَ حَزْمًا وَدَهَاءَ

إِنْ طَلَبْتَ الْأَمْرَ ، فَارْفُقْ وَاتَّئِدْ
وَإِذَا الْحِكْمَةُ عَزَتْ مَطْلَبًا

أَوْ خَشِيتِ النَّاسَ ، فَاخْشِ الصُّعْمَاءَ
فَاسْأَلِ الشُّعْرَ ، وَنَاجِ الشُّعْرَاءَ

أحمر محرم



آلام فناءه

تَصَبَّرَ للشقاء وإنَّ تَمَادَى
تروم من الزمان غنى وفضلا
يذوب أخ الفنون لمجد شعب
خلقنا للبلاء فكيف نرجو
فما برح الذكاء به خليقا
لقد كلفته أملا سحيقا
ولا يلقى لمصرعه شفيقا
بأن ينجى البلاء لنا طريقا ١٢



محمود رمزي نظم

وأرسلنا المدامع من دماء
تضيق نفوسنا عما نلاق
يجرّ عني الزمان الصبر مرأ
أرى فني له الدنيا صديقا
وأظهر للورى مرحة طروباً
تمت القناعة ماء وجهي
ولو أنى بعنت حريق قلبي
ولست ألوم في ذلك الليالى
على وجناتنا سالت عقيفا
وكيف بمنها أن لا تضيقا
ولم أر من الدنيا صديقا
وتحمل مهجتي حزناً عميقا
وحالفها الحيرة فما أربقا
على الدنيا لا لهبها حريقا
وقد صيرتني حراً طليقا

محمود رمزي نظم

وهي الشعر

أنتَ مَنْ يا عازفاً فوق قلبي
أنتَ مَنْ يا ساكباً فوق رُوحِي
أنتَ مَنْ يا مَنْ يُسِيرُ إلى النفِ
أنتَ مَنْ يا مَنْ يَفُكُّ قِيودَ الأ
أنتَ مَنْ يا مَنْ تغلغل في النفِ
أنتَ مَنْ يا مَنْ يُرِنِّي رسماً
أنتَ مَنْ يا مَنْ ينقلُ رُوحِي
أنتَ مَنْ يا مَنْ يمرُّ بنفسِي

أَغْنِيَّاتِ تَسِيلُ مِنْ وَجْدَانِي ؟
ضوءٌ مُحِبٌّ يَسِيلُ كَالطُوفَانِ ؟
سَ بِنَجْوَى الْأَرْوَاحِ مِنْ رِضْوَانِ ؟
فَظْ فَيَسْمُو بِهِ جَنَاحُ الْمَعَانِي ؟
سَ فَأَبْدِي الْمُسْتَوْرَ مِنْ أَشْجَانِي ؟
لِجَنَانٍ فِي نَجْوَةٍ عَنْ زَمَانِي ؟
فِي جِالِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ
كَلِحَاطٍ فِي مَعْرَضٍ مِنْ حِصَانِ ؟

أيها الجاذبي من المَذَرِ الدَّا
وُحَيْطِي بِكُلِّ مَا يَمْلَأُ النَفِ
أنتَ وَحْيِي الشَّعْرُ الْمُشْرِفُ عَنِي
مِثْلَمَا تَحْمِلُ النَّسَائِمُ شِدْوَاً
يَحْمِلُ الْيَوْمُ تَابِعاً سَابِقِيهِ
أَنَا أَشْدُو وَالْجَوْ يُبْلَعُ شِدْوِي
وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَكَ فِيهِ
يَتَلَاثِي يَوْمًا فَيَوْمًا ، فَقُلْ لِي
أَتَغْنِي يَا وَحْيِي فوق فُؤَادِي
كَانَ يُبَلِّغُنِي فِي صَمْتِهِ فوق نَفْسِي

وَي إلى عَرْشِ رَبَّةِ الْأَلْحَانِ
سَ ضِيَاءٌ ، وَنَاشِرٌ إِيْمَانِي
فِي حَيَاةٍ أَجْتَازُهَا كَالْأَغَانِي
شَرَّدَتْهُ تَرْنِيمَةٌ فِي حِنَانِ
مِنْ حَيَاتِي خَيْطًا مِنَ الْإِكْفَانِ
وَأُغْنِي ... لَكِنِ إِلَى ذَوْبَانِ
أَيُّهَا الْوَحْيُ نَفْعَةٌ وَمُشَانِي
يَوْمَ يَفْنَى وَيَنْتَهِي وَجْدَانِي
كَانَ يَصْبُو لَصُورِهِ الْمُتَفَانِي ؟
أَغْنِيَّاتِ كَانَتْ غِذَاءً بِيَانِي

أيها الوحي ! مَنْ مَبْطَلَةٌ عَلَيْهِ
عَرِيْبًا كَانَ الْفَتَى أَمْ غَرِيْبًا ؟
وَشَجِيْبًا أَنَا أَنَا تَتَوَالِي ؟
قَبْلَ خَلْقِي ، وَقَبْلَ حُلِّ لِسَانِي ؟
وَشَقِيْبًا أَمْ كَانَ يَخْلُ أَمَانِي ؟
أَمْ طَرُوبًا يَخْلُو مِنْ الْإِحْزَانِ ؟

وَمَلُولًا مِنْ عَيْشِهِ أَمْ رَضِيئًا ؟ وَوَدِيْعًا أَمْ كَانَ كَالْبَرْكَانِ ؟
أَيُّ دَاءٍ قَضَى عَلَيْهِ ؟ وَهَلْ مَا تَ صَبُورًا وَكَأَنَّمَا مَا يَمَانِي ؟
بِاسْمٍ تَسْتَرِ ابْتِسَامَتُهُ الْحَزْنَ نَ ، وَتَخْفَى جُرْحًا سَلَتَهُ الْأَمَانِي

أَيُّهَا الْوَحْيُ ! هَاكَ أَوْتَارَ قَلْبِي قَطَعْتَهَا أَتَمَلُّ الْأَشْجَانِ
غَيْرَ هَذَا الَّذِي يَرْنُ صَدَاهُ خَافَتِ الْجُرْسُ ، ذَائِبَ التَّحْنَانِ
فَاعْزِفْ الْآنَ فَوْقَهُ مَا يَعْزِي وَيَهْزُ الْأَعْصَابَ مِنَ الْحَانِ
غَنِّ يَا وَحْيُ مَا يَسَامِرُ رُوحِي رَبِّمَا عُدَّتْ فَانْتَقَدَتْ كِيَانِي

مِنْ لَأَمَلِ الصَّبْرِ فِي

~~~~~

## الاربعون

مَضَى زَمَانُكَ أَمْ لَا زَالَ مَمْدُودًا      وَجَفَّ عُودُكَ أَمْ مَا زَالَ أُمْلُودًا ؟  
إِنِّي رَأَيْتُ وَقَارًا صَادِقًا حَذِرًا      وَكَانَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَيْكَ تَقْلِيدًا  
تَوَنُّوْا إِلَى الْحُسْنِ مَأْخُودًا بِرُوعِهِ      وَلَسْتُ تَمَلُنْ إِعْجَابًا وَتَأْيِيدًا  
وَأَنْتَ شَاعِرُهُ الْمَصْدُوقُ مِنْ قَدَمِ      لَمْ تَأَلُ الْوَانَةِ فِي الْكَوْنِ تَعْدِيدًا  
أَزَاجِرُهُ مِنْ رِشَادٍ كَأَنْ مَسْتَرًّا      أَمْ زَاجِرُهُ السَّنَّ النَّسَى طَبْعَكَ الْجُودَا ؟  
أَرْبَعُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ قَادِرَةٌ      عَلَى إِحَالَةٍ مَا لَمْ يَنْبَعِ جِلْسُودَا ؟  
هَذَا هُوَ السَّحَرُ وَالْأَيَّامُ سَاحِرَةٌ      لَا مَنْ يُشِيرُ الرِّقَى أَوْ يَحْرِقُ الْعُودَا !

\*\*\*

يَا سَامِرِي الْخُفْلُ إِنِّي كُنْتُ بِهِجَتِهِ      وَكَنْتُ أَشْجَى طَيُورِ الْخُفْلِ تَغْرِيدَا  
وَالْيَوْمَ صَرْتُ غَرِيْبًا فِيهِ مَتْرُوبًا      لَا أَرْفَعُ الرَّأْسَ أَوْ أَنْ أُنَلِّعَ الْجِيدَا  
هَذَا زَمَانُكُمْ ، إِنِّي مَضَى زَمْنِي      فَأَبْلَغُوا الْغَيْدَ أَتَى أَرْهَبَ الْغَيْدَا !  
أَخَافُ مِنْهُمْ طَرَفًا سَاخِرًا كَلْبًا      مُقَقِّهَا بَلْغَاتِ الشَّعْرِ عَرِيْبِيدَا  
يُلْمُ يَوْمًا بِلَمَّائِي فَيَفْضَحُهَا      وَيَبْصُرُ الْبَيْضَ فِيهَا تَدْرِكُ السُّودَا  
مِيدَانِ سَبَقَ بِهِ الْأَفْرَاسُ مَرْسَلَةً      يُغْرِى الْغَوَافِي تَصُوبِيَا وَتَصْعِيدَا

لكن رويداً التي ترتاع إن نظرت  
 الشيب غايبتها يوماً وإن بعدت  
 وإنها غاية للغير حاسمة  
 فليس غير الثعبا تجدد لغاية  
 بيننا صباى له من حكمتي عوض  
 بالأمس ألبست ثوباً منه متسقاً

شيباً بقودي منشوراً ومنضوذاً  
 فهل أعدت لهذا اليوم تمهيداً ؟  
 ليست لتقبل محوياً وتجديدا  
 فان تولي الصبا لم تلق تمجيذا  
 فسوف أبقى على الحالين محمداً  
 واليوم ألبس تاج الفضل معقوداً

\*\*\*

عهداً لهوى وداعاً إن بي شغلاً  
 عمر المذاق ، ولكن في صراره  
 حلوى الشباب وإن طابت لها علل  
 وليت شعرك يا قلبي أمن أمل  
 كابدت ما لم يكابد قلب ذى بصير

عنه بجدي طريف ليس معبوداً  
 تقع لمن من حلوى بات ممسوداً  
 نهضة القلب بالانلاف تهديداً  
 في البرء أم لم تكن بالبرء موعوداً ؟  
 فهل فقدت تلك أو ما زلت موجوداً ؟

محمود عمار



## سيف مبتور

بسم الليل وازدهر  
 فاملاً الكأس بالطلى  
 واشفى قلبي بمنزجها  
 واسقى حيث لا رقب  
 كأس راح شذية  
 من لحاني لشربها  
 هايتها واسقى ولا  
 كل من لام في الطلى  
 صاح دعى فاني

وصفت ساعة السحر  
 وادن منى قم ازهر  
 - وهي كالشمس - بالدُرّ  
 ب سنوى النجم والقمر  
 أمها بهجة الشجر  
 وهواها فقد غدر  
 تنحسر من لائم حبر  
 فهو لاشك من حجير  
 منحسن الظن بالقدر





طاهر الطاحي

واعذر الصب في الهوى  
 ان الله رحمة  
 فاسقنيها سؤالا  
 وترد الذي محنت  
 أنا ما بين لوعتي  
 همي الحب والعلا  
 وزماني محاربي  
 لا أبالي بكيدة  
 هي نفسي وهمي  
 طالما فزت من زما  
 وجي القلب بعض ما  
 غير أني مهمت  
 رجم الله من عذر  
 وسعت كل ما بدر  
 تنقل الهم والكدر  
 من شبابي يد النكر  
 وظلام قد اعتكر  
 ذاك من أعظم الكبر  
 ولظى الحرب مستعر  
 فليكني اذا قدرا  
 ليس تضنيهما الغير  
 في بالنصر والظفر  
 كان يعني من الوطن  
 حكم الله فانكسر

طاهر الطاحي

## نجوى والد

واقى ( الصباح ) بن ( الظلا      مـ ) على البسيطة يليم  
والزهر طيب عبيده      يدكى المحب ويلهم  
والريح تدوى فى الفضاء      كائناتها تتألم  
والطير فى أعلى الفصو      نـ بلحنه يترنم  
ورأيت وجهك والسماء      تـ بما شعرت تترجم  
أرسلت طرفك فى الفضاء      عـ وقد علاه تبسم  
ماذا يرييك يا بنى      أبالسعادة تحلم ؟  
أم رافك الأفق الجيد      لـ وسجبه تتقدم  
هذى الحياة وما بها      مما يهزون ويعظم  
قد جئتها عرضاً وأند      ت بأهلها لا تعلم  
تلهو ، ولا يشجيك ما      يشجى الكبير ويؤلم  
جذلات تفرح لو يز      يد على لصيبك درم !

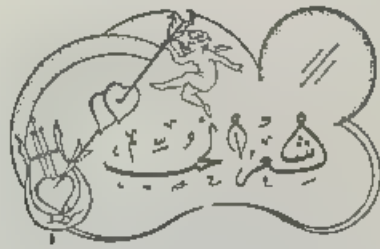
\*\*\*

أحمد والأمر أمر      لك ما تحمل وتبرم  
انى لأمرك طائع      فيما ترى وتصمم  
ولأنت مصدر قوتى      وسعادتى لو تعلم  
وأراك نور هدايتى      والكون داج مظلم  
وأراك شهدى فى الحيا      ة فيستأغ العلقم  
ويهون عندى بعد ذا      ك شقاؤها إذ تنعم

\*\*\*

يأليت شعرى والحيا      ة بأهلها تتحكم  
لولا وجودى يا بنى      أكنت منها تسلم ؟  
من ذا الذى يدرى      ؟ فللأرواح ما لا يفهم  
شاعت ، وشاكلها      التجا نس وهو لغز مبهم

سبح رب الصميم



## في انتظار الربيع

✽ ✽ ✽ ✽ ✽

هَيْثُ لِي جَوًّا أَزُورُكَ فِيهِ      كلما شاقني الهوى أن أراكِ  
هَيْثُ لِي جَوًّا إِذَا مَا طَلَعْتُ      لم أجدُ في سَمَائِهِ إِلَّاكَ  
هَيْثُ لِي جَوًّا يَطِيرُ بِهِ الْحُبُّ      ملاكاً على حَاصِي مَلَاكِ  
هَيْثُ لِي جَوًّا يَطِيرُ هَوَايَ      في مَمْلُوءِ فَيْلَتِي بِهَوَاكِ



نحود أبو الوفا

طَائِرِينَ كَمَا نَشَاءُ وَهَوَى      في سَمَائِي إِنَّ شَيْتَرَ أَوْ فِي سَمَاكِ  
طَائِرِينَ هُنَاكَ لَمْ نَخْشَ شَرَّ      مِنْ أَعَادِيَّ فِي الْهَوَى وَعِيدَاكِ



حيث ألقاك في سموات حُبٍّ  
أنا منك وأنت مني روحاً  
إن تكن هذه التقاليدُ حالت  
فعداً يُقبل الربيع فيُنفي  
مثل ما تشتهين أن ألقاك  
على إلى ، دُوحى فبدالك  
بين روحي وما اشتهد من جنك  
ما على ورده من الأشواقِ  
محمود أبو الوفا

## الرشاقة

مقل للرشاقة : هذه مرآك  
عزفت لها الأنعام وهي كأنها  
ذابت كذوب النهر بين خماثل  
واللحن يضحك تارة ، وهنيهة  
سبيل مسيل خواطر وعواطف  
في كل حال منك ألف معبر  
يَدري به العشاق إن لم يدره  
البحر تحتك وائب ومرفق  
أحسنت يا بنت الحياة فكدا  
هفت العيون إليك وهي نفوسنا  
إن الذي جعل الجمال منارة

\*\*\*

ياليلة الكز نو وعيتك نعمة  
في هذه السمات أعمار الهوى  
هذي المني والذكريات وجودنا  
عاشوا على الأخطار ، حتى صفوهم  
عبدوا الرشاقة والجمال وآموا  
فاذا مبعدت فكل دين شافع

وحفظت في قلبي الشجي تذاك  
فاذا مضت عشنا ببعض مناك  
ولو أن أهل الحب رهن هلاك  
حطرت ، وحتى الأمن بين شراك  
بهما فن خلق القلوب براك  
واذا جحدت فلن يغيت سواك

أحمد زكي أبو سادي

## طيف الخيال

طيف الخيال، سامت من عدائي      أني مرت إلى، غير ممبال  
اليد دوتك والرئي لم استطع      اذلاها بتصوري وخيالي  
ما كنت أحسب أن سحر غرامها      رغم الحال يحيى بالآمال



دكي عاري

دخلت على طرفي حذاء ناعم      فتنبه القلب الذي حلت به  
فتعجبت كيف انتهت ولم تكذب      وتساءلت عني وعن حيي لها  
قلت : نظمت الشعر في غيري كما      قلت : اسلمي، قد كان شعري سلمي  
ماقتها حتى صحت فلم أجده      ذهبت كما جاءت خيالاً باسمي

دكي عاري

## ذكرالك

(١)

ذكرالك يبعثها نيفس الفـواذ  
فكيف أغفلها والوجد حاد

فعدت أشكو الجوى  
في طول هذى النوى ؟

\*\*\*

مجاوى ينقلها في رموحه شعري  
والليل يحملها في زورق الفجر  
الى شواطئ سمك  
فهل جرى فيفـض دمـعك ؟

(٢)

في هكل الوجدان في مغبـد الذكرى  
ضربته من الأحنـ يعظم الشعـرا  
يؤحـد الأوزان ويجهـل البحـرا  
لكن موسيقاه تستأسـر الاحساس  
الحب في نـجـواه كالعمر في الأنفاس  
يسمو بنا مـناه عن عالم الأدماس

(٣)

دقات قلبي اسمعها ماذا سمعت إذن ؟  
تمسى الثواني وفيها مـباهج ومحـرر  
لكننا الأيام نخلد الآلام

٢-٢



## وترسم الاحلام

على صفاء القلب

قوسدى الرأس صدرى وقيدى حقائقته  
 واستخلصى منه سرى وأثنتى حطراته  
 فكل صدر يسر ما يبكى أو ما يسر  
 وفيه سر وخير  
 وفيه بغيره وحب

فل تحسنت شراً بحوس فى صفوى قلبى  
 فدلىلىه بخير وغيريه بحب  
 فليس يحمل زهره فى ساحة الحرب نام  
 وليس يحسن غصن على الخرائب سام

(٤)

كنا . . أندرين ماذا  
 كما عصفير تهوى  
 لـترنوى ، فاذاها  
 مصيفة عند وحش  
 كما كذلك . . . حتى  
 فلم نزل تنامى  
 لا نرتوى من إباء  
 ترو اليه الأفاعى

مكننا قتل التمازح ؟  
 الى صحائف مانج  
 شهيدة طي جوفه  
 الموت إكرام ضيفه  
 توحدت روحانا  
 فيما يئل صدانا  
 طلاوة من وهم  
 فلاوة كالشم

(٥)

أنشودة العصفور  
 لم يدرها المأسور  
 يظنه يشدو  
 وما شدا إلا

فى ربة الحبس  
 فى ربة النفس  
 فى حبسه مثله  
 ليحكم الدلة . . .

\*\*\*

وصرخة الأمواج من قبضة الجزر  
تصبو الى الأمواج من سُلطة البحر  
نوع من الاصوات في مسمع الزر  
لا يطلب الانصات منه . . . فلا يدري  
يظنها تلهو في ذاتها مثله  
وما جرت إلا لهذا العلة . . .

(٦)

لا اشتغى في الحب ما يشتهى غيري  
إن زل يوماً قلبه فالروح في الأثر  
وزلته الأرواح لا ترتجى الغفران  
ومبضع الجراح في ميت الأبدان  
كالشور في القبر  
لا يفع الشوام أو يطرد الإطلام  
عن فاقدر السر

\*\*\*

لا ينقضى محب  
يؤحى الى نفسه  
مر أوتار قلبي  
حتى أحسر كائي  
ذكراه لا تخسني  
إلا إذا ما اختفى  
فهل تمزق قليلاً  
غنى بآمال حي  
صوت كالحظ العيون  
الى القلوب حنون  
غداؤه روحى  
يا سحر ما يوحى  
بأعذب الألحان  
في عالم الرحمن  
في عالم من مجود  
جسمي وراء الشجود  
ذكرائى فى خاطرك؟  
يعن عن شاعرك  
يسرى بكل فتون  
يمضى اليه السكون

إصغاءة لا تكون  
 إلا لمنس الشقاء بسر هـ — هـ ذى الحياة  
 بـ — ين — القى والفتاة !  
 من كامل الصبر في

### هـ — فة

أسنى وقد شاب الغرا مٌ ولم يطل بك عهدنا  
 يا مامل طاحت به الـ أيام لما أن دنا  
 يالهف نفسي حين أنظر لا أراها بيننا  
 يا نعمتي لو شاء ده رى أن يود الزمنا  
 سبر إبراهيم



### الروح الجديد

الذى يحب الشعر العربي  
 كي يؤدي في الحياة رسالة الشعر السامية



لست من الشعراء ولا ممن يتبعهم، لكنى أحب الشعر وأطرب له . وقد قرأت  
 بدء شبابى دواوين كاملة وأعجبت بطائفة غير قليلة من الشعراء قدماء ومحدثين . وكان  
 أمرؤ القيس بعض من وقف عندهم إعجابى رمزاً غير قليل ، على أنى أحس منذ زمان





لديكتور محمد حنين هيكل بك

يميد ومنذ اطلعت على آثار شعراء العرب بأن الشعر العربي لم يقتحم كثيراً من ميادين الشعر الخاصة به . والباقدون يفسرون هذا بأن نشأة الشعر في البداية من شبه جريرة العرب قد ضيقت نطاقه وحدت من دائرته . وهذه حجة غير مقنعة في رأيي . فهي إن صحت لا يمكن أن تعتبر غلاً في عمق الشعر بعد أن امتد سلطان الحصار الإسلامية الى بلاد غنية بأساليب الشعر وفنونه وبالميادين التي اقتحمها . ولست أرى كذلك ان الدين قد كان سبب هذا القصور الذي قعد بالشعر عن اقتحامه الميادين جميعاً . فالدين يفتح أمام الشعر ميادين كثيرة جداً ويشجع عليها ، ومع ذلك قعد الشعر عن اقتحامها . فلا بد إذن من التماس الأسباب لهذا القصر في أطوار الأمم التي تتكلم العربية من نواحيها التاريخية والاجتماعية والسياسية . وربما طن بعضهم وجوب التماس هذه الاسباب كذلك في ناحية جنسية ، وهل كانت السامية التي ينتمي اليها أكثر المتكلمين بالعربية سبباً في هذا القصر أو لم تكنه .

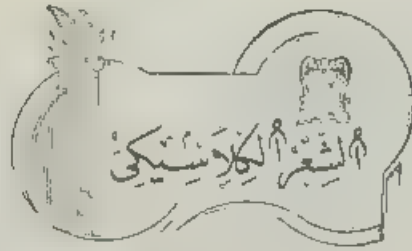
ومهما يكن ما تسفر عنه نتيجة هذه المباحث من الأسباب فان مسايرة الشعر العربي لهضة الشرق الاحيرة وإن لم يسبق فيها عناصر الهضة الأخرى تدعونا لذكر أن لاسبيل إلى اقتحامه ميادين جديدة وإلى اندفاعه في تيار الهضة بالقوة الواجب أن يندفع بها الا اذا اقتحم رافعو لواء الشعر هذه الميادين بروح جديدة : روح غير

هذه الروح الانانية التي تحصرهم أكثر الأمر في دائرة ضيقة من عواطفهم الوقتية أو تفكيراتهم السطحية أو أخيلتهم القليلة الارتفاع. نعم يجب أن يقتحموا الميادين الجديدة روح مسددة قديرة على أن تخلق في جو العالم كله وتتصل به ، ملقبة عن كاهلها حدود المكان والزمن ، مرتفعة الى السماوات العلى ، متصلة بالملائكة والشياطين ، نائرة على كل عتيق بالي ، متوثبة في ثورتها لتنظم آلهة الاغريق والمصريين القدماء وما خلفت الميثولوجيا في الامم والعصور المختلفة في تخليقها وسموها ، مجاهدة لتتقن ذلك كله وتطهره وتخلق منه في عالم الشعر خلقاً جديداً . أحسب أن اقتحام ميادين الشعر الجديدة بهذا الروح ، كما أن غزو الصالح من الميادين القديمة بهذا الروح كذلك ، كفييل بأن يدفع بالشعر الى صدر النهضة ، وأن يجعل منه الاداة الروحية القوية التي تحطم الكثير من الاغلال وترتفع بالشرق في سماء الحرية والحب والحق والجمال .

وهذا الروح يجب له قبل كل شيء أن يرتفع بالشاعر عن شعر المناسبات الى ما يصدر من وحي الروح والهام العاطفة وفيض الفكر ، ويجب أن تكون غايته تصوير الكمال في صور تأخذ بمجامع النفس وبطير بها على أنغام الشعر الموسيقية لترتفع فوق مستواها ولتبرز نفسها ولتجسّد معنى الكمال احساساً عميقاً يشعرها ضرورة الدأب للجهاد في سبيله . فهي إذا قرأت شعراً يصور لها الكمال في الحب أو الكمال في الحرية أو الكمال في الأمل أو الكمال في الألم أو في أي ما شئت من معاني وعواصف وحياله ، تأثيرية الحدود دائمة الاتساق والاتساع شعرت أن في الحياة معاني غير هذه المعاني التي يحكي الناس ويجعلونها غاية حدهم ومنتهى أمهم ، وشعرت بأن وجوده الحيّ يبيننا يقتضي دوام محاولة السمو لدرك هذه الغاية . وكلما تزهت هذه المعاني عن مناسبات الحاضر وبلغت في روعة تصويرها ما يثير في الكون كله من كمال كان الشعر أكثر شعراً وأكثر أداءاً للغرض المقصود منه وأكثر تحقيقاً لرسالته السامية في هذا الوجود .

أتوانى طمع في أن يحاول أصدقاؤنا الذين يقومون على نهضة الشعر في مجلة (أبولو) اقتحام ميادين الشعر بهذا الروح القويّ الجديد النائر ؟ ذلك أكبر رجائي ، ومن أجل ذلك كتبت هذه الكلمة .

محمد حسين هيكل



## الرقص الفرنجي

﴿ في شعر ابن حمديس ﴾

قال ابن حمديس وقد سأله رجله أديب من الاندلس أن يصف له راقصة على مذهبهم في رقص قيساتهم، وذلك أن الراقصة منهم تشير بأعلىها وهي تغني إلى كل عضو وما يحل به من تعذيب الهوى : فان ذكرت دمعاً أشارت إلى الغيرة ، وإن وصفت وجداً أشارت إلى القلب ، وهي مع ذلك تعبر عن تدلل المحبوب وتدلّل الحب بما يليق بهما من الاشارات الحسنة والحركات المسبهة على ما رادت :

|                                 |                                   |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| وراقصة بالسحر في حرّ كارتها     | تقيم به وزن الغناء على حسد        |
| منعمّة ألفاظها بترثم            | كسا (معبدًا) من عزه ذلة العند     |
| تدوس قلوب السامعين رخمة         | بها تقطعت ما ليحزون من العند      |
| يقبّ يموت الغصن من حرّ كارتها   | سكونًا . وبين الغصن من نزهة القند |
| وتحسبها عما تشير بأتمل          | إلى ما يلاقي كل عضو من الوحد      |
| بنا لابلها ما تشكى من جوى الهوى | ودمع أشواق مُغدّدة الخد !         |

\*\*\*

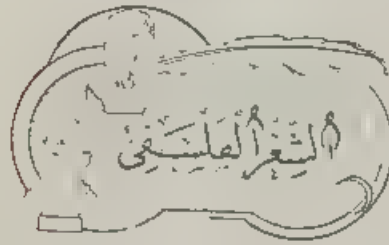
في هذه المقطوعة تتجلى مميزات الشعر الكلاسيكي : فابن حمديس يدع التوشيح جانباً ويلجأ إلى بحر الطويل ، ويصف لنا متأنياً مشهد الرقص بأسلوب جزل ولفاظ عربية أصيلة ، وينظر النظرة التقليدية المحترمة إلى التشبيهات العربية الماثورة دون أن يكون المقلد الأعمى . ومن كل هذا يكتسب الشعر الكلاسيكي ( أي المدرى المأثور ) حرمة ، لأنه يحرص على أروع التقاليد الشكلية ولكنه يقرنها إلى قوة المعاني الشعرية بحيث أن المجدد ( الروماني )

الذي يهيم بصنوف حديثة من الأوران والأخيلة والمعاني والموضوعات لا يتردد مع ذلك في تقدير ذلك الشعر الكلاسيكي ، لأنه وإن يكن تقليدياً الديباجة والضيافة إلا أنه يجمع إليها قوة شعرية ممتازة . وإليك لواحدة كل بيت من هذه الأبيات المتقدمة زاحراً بالمعاني الشعرية . وهذه المناسبة تقول بك قد تجد شاعراً كلاسيكياً النعمة في مناسبات ( كما هو حال شوقي بك في معظم شعره ) ورومانطيقياً في مناسبات أخرى ( كشأنه في دراماته الشعرية ) ، وإذا كان القديم من الشعر الحلي المتعار معدوداً كلاسيكياً فييسا غير واحد من الشعراء ينحو هذا النحو بسليقته وثقافته حيناً ينحو سواهم عكس ذلك : فشوقي بك مثلاً في جملة شاعر كلاسيكي بينما الدكتور إبراهيم ناجي شاعر رومانطيق . ومع هذا فكلهما بفطرته الشعرية السليمة يقدر شعر ابن حمديس المتقدم خير تقدير نظراً لروحه الشعرية التي تتلاقى عند قوتها مذاهب الشعراء المختلفة وتشارك في احترامها .

ومما تقدم يتضح أن الشعر القديم لا يعنى حتماً الشعر الكلاسيكي والعكس بالعكس ، كما أن شعراً نعبه قد يجمع في القصيدة بين الأسلوب الكلاسيكي والمعاني المثالية والشدوذ أحياناً عن ذلك كما رأيت في قصيدة ابن زيدون المشورة في العدد الماضي ، وقد يجمع بين الأسلوب الكلاسيكي والمعاني المستحدثة الطريفة كما يلاحظ لبعض طوول شعرائنا من المعاصرين والسابقين ( قد نشرنا أكثر من نموذج لذلك في هذه المجلة ) ، والتقدير لهذا الشعر أمر نسبي ولذلك تختلف الأحكام بين النقاد . وقد قبل لنا في معرض النقد إن الشعر العربي بعيد عن الروح الكلاسيكية بالمعنى المتواضع على هذه الكلمة ، وإن الشعر الكلاسيكي قوامه البعد عن الغناء في الشعر ، وتجاويف الذاتية ، وطلب الكمال في الشكل ، الخ . وفي الواقع أننا حاولنا الاعتدال في التعريف والتطبيق بما كتبناه في هذا الباب ملائماً للشعر العربي ولما سند أدبي في ذلك من نظرات لافرين في كتابه دراسات في الأدب الأوروبي (Lavrin's Studies in European Literature) . مثال ذلك أن الاغراق والتسلسل في الوصف تقليدية وتحديلاً ( مما كان يلجأ إليه شعراء الاغريق واللاتين وكما نراه في شعر ابن الرومي ) كثيراً ما يُسمَّى كلاسيكياً ( راجع « دراسة الشعر » The Study of Poetry of تأليف بلاكوود وازبورن ص ٨٥ ) ولكننا أحرص من الاقتصار على هذا النهج من البيان عند تعريف النسق الكلاسيكي لشعرنا العربي ، وليس هذا بدعة منا حيناً التواضع العام بمحيزه ( راجع Webster ) . ونحن لا نجد التصور الدرامي



الصِّرفَ المشهودَ في نظم هوميرو وشكسبير وسوفكليس وأمثالهم من الاعلام السابقين ظاهراً في الشعر الشرقي مُجَمَّلاً بل نجد بدله التصور البسي والميل الى القدرية او المصادفة والعناية بالحوادث بدل العناية بدراسة الشخصيات المرتبطة بهذه الحوادث ، وكل هذا من تأثير البيئة والظروف واختلافها بين الشرق والغرب . بيد ان هذا لا يدعونا الى تجرييد الشعر الشرقي عامة والشعر العربي خاصة من الاهلية لوصف القسم التقليدي المتميز والمأثور الرائع منه بالشعر الكلاسيكي وإن تباين في بعض صُوَرِهِ ومهاميه وفي نسبته الاثرية بين عصر وعصر وبين تلك العصور وعصرنا هذا ، ولكننا نستثنى على كل حال الشعر الغنائي المحض فهو قسم بذاته وله أصوله ومميزاته وله خروجٌ ظاهرٌ على رزانه وهيبته الشعر الكلاسيكي الاصيل ، ومع هذا فلو جاء ناقدٌ معارضٌ واعتبر الشعر العناني القديم المتسامي الرصين الديباجة ولا سيما الحماسي منه مثالا من أمثلة الشعر الكلاسيكي على اعتباره نموذجاً عالياً مأثوراً في البيان والصياغة والمناسبات التاريخية لما استطعنا أن نكرر عليه هذا الحق في التقسيم كل الاسكار .



## العمر والاماني

مُنَى تنائر حول النفس ذابلة  
تأبى التجاربُ الا ان تودّعها  
والعمر يجري كما يجري السحاب فإ  
وإن أعيدَ فلا حمْدٌ لعودته  
كما تنائر حول الدوحة الورقُ  
بين الطموح وبين اليأس تصطفي  
يعود ما جد منه وهو يستبق  
هي الليالي غضابٌ او بها خرق

وكالاصير في قلبي مضاضتها  
 نظرت للسالف الماضي فواجزعا  
 ونظرت في الحياتي وهي مقبلة  
 تدلت نظراتي في الحياة كما  
 ما لي وما للعني ماجد في زمن  
 لون الحياة كلون النفس تبصرها  
 في عاية النفس والديبا وسمها  
 غاد على الارض فيها رائح جزع  
 وكلنا في الليالي صاعد جبلا  
 متى بصرت بالآم الحياة ضحي  
 والحب والبغض إن جدًا زواطها  
 وادمع لي حيرى في محاجرها  
 فكنت احسب احلامي محققة  
 آمنت ان وجودى كله خدع

او كالجحيم وفيها القلب يحترق  
 اذا تساوت به في المقبل الطرُق  
 اليسوم غيرها سار بها نزع  
 تبدل اللون لما طاشت الحدق  
 الا وطاح بنفسى عاصف حنق  
 بما تراها فلا مين ولا ملق  
 تحير الخلق في سر له حلقوا  
 ذوالصبر يطوى ويطوى الجازع الحق  
 زل اقدامنا عنه ويتزلق  
 أيقنت اى رجاء ضمه الفسق  
 حق ، وأى جميع ليس يفترق  
 ول فؤاد ولكن بالاسى خفق  
 ولا محالة حتى لاح لي الشفق  
 وان نفسى نحكى كل من سبقوا

\*\*\*

## سفينة العمر

ركبت سفينة لا كالسفين  
 له صعب يجاوبه دوى  
 ركبت وكان حظى في ظلام  
 كأن ظلامه غسم تناهت  
 ظلام فوق ظلمته ظلام  
 فلا شمس ولا قمر منير  
 وسارت بي على مهل تهادى  
 فريخ الموت تصرخ عن يسارى

يبهر موجه هوج السنين  
 كأن برجمه نذر المنون  
 بليل كان مسود الجبين  
 به ظلماتها للمستئين  
 وأحلك ما تراهى للعيون  
 كأن الليل أغرق في دجون  
 سفينتى التى لا كالسفين  
 وموج الحين يوعد عن يمينى

وبين وساوس للخوف حيرى وساوس قد عبثت أسمى بقلبي  
وسارت في عباب العمر نفسي إذا بسفيني في العمر ضلت  
ظللت أ كافع الأقدار حيناً وثم وقت وقصة ذي خيال  
وصححت : أما لدعري من ختام ؟ فما سمع النداء نداء نفسي  
وكنت سئمت حين سمعت صوتاً إذا بسفيني صدمت بصخر  
ظللت بها وظل الدهر يرمى أبالسة تعبّر عن فنون  
ودمّرن البقية من يقيني قليلاً مثل تكرار القرون  
ونازعها الرجا مهدي المنون وما تجدي مكافحتي لحين  
وعقله فجنّ اضعاف الجنون أما لليل من صبح مبين ؟  
سميح ثم معدت بلا يقين ظننت بأنه صوت المعين  
فطاحت بي بليل المنون دفيناً بعدنا بعد الدفين ا

عنتماره ملهى



## حائر ؟ !

اطمان الليل إلا من فؤاد خافق يرجف كالطير الذبيح  
مستطار هام في كل واد أفا أن له أن يستريح ؟

\*\*\*

إنه يحيا كما يحيا الطريد باحثاً في الأرض عن مأوى أمين  
حيرة لجّت على هذا الشريد ليثة يلتقي شعاعاً من يقين

\*\*\*

ودموع طليعات إذ تسيل إيه ، كفى يا دموعى ، لا تسيلي ا  
كل ما في الكون والناس صئبل عن دموعى ، وهى أغلى ما تبقى لي ا

\*\*\*

أنا لا أبكي على ماضٍ ذهبٍ لا ، ولا مستقبلٍ ضائعٍ هبّاءٍ  
إنما في النفس معنى مضطربٌ لم أجِدْ رمزاً له غير البكاء !

\*\*\*

أنا لا أعرفه لكن أحسنُ باضطرابٍ حائرٍ يَفْشَى ضميري !  
أفلا قلبٌ من الكونِ يحسُّ ما بقلبي ؟ فأرى صرأى شعوري

\*\*\*

لم أجده ، إي ، ولو كان لما كانت الخيرة في هذا الوجود  
فليمرَّ العمرُ ولأخى كما شئتَ الأقدارُ كالطيفِ الشرود !

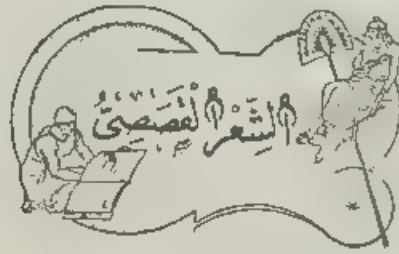
سير قطب

( نشرنا هذه القصيدة معجبين بها وكنا نودّ أن نعلّق عليها من قمتنا بشيء من النقد الأدبي ، ولكننا آثرنا عرضها على حصرات القراء ليشاركونا في ذلك ، وبهمما تبيان : (١) الروح الفلسفية التي في هذه القصيدة وقيمتها الفنية ، (٢) مزايا أسلوبها ودلالته بالنسبة لدقائق التعبير ، (٣) ماهي الشواهد الناعمة على عصريتها ؟ (٤) بماذا تفصل الشعر العصري المألوف عامة ثم ما كان من طرازها ؟ (٥) أي مظاهر للتحديد فيها ، وما روعة موسيقيتها ؟ (٦) هل لها نطائر في شعرنا الكلاسيكي ؟ (٧) ماهي أمارات الشاعرية القوية في القصيدة إطلاقاً ، وكذلك بالنسبة لسنّ الشاعر وثقافته ؟ (٨) ماهي عيوب هذه القصيدة ؟

ولعلّ هذا التوجيه كاف لدراستها دراسة أدبية مفيدة ، وسننشر في العدد الآتي خير ما يبلغنا من النقد بشرط أن لا يكون مسهباً مملاً . وآخر موعد لتلقى ذلك هو يوم ١٥ أكتوبر الجاري — المحرر )







## حكاية وردة

( كتبها الشاعر في طرس جعله كفناً لوردة ذبلت عنده وهي هدية من آنسة فاضلة ووضع تلك البقية من الوردة في وعاء من أوعية الزينة البيتية موزق مزهر هو أشبه بالهد منه بالحد )

هذي حكاية وردة وردة  
شغلت مكاناً من حبا  
تخلى بسيرتها السيرة  
في لم يزل عبق الاثر

\*\*\*

|                     |                    |
|---------------------|--------------------|
| هو أمس لا عهد عهد   | في ذلك الزمن الذي  |
| إذ كل مصرم بعيد     | لكن أشرت بيده      |
| نت آية بين الزهر    | طفرت يداي بها وكا  |
| يسى بروعه الفكر     | من فاخر الورد الذي |
| مضمومة ضم الشفة     | ممشوقة أوراقيها    |
| المقولة المترشمة    | تشق يهجتها أوام    |
| عذراء من أخواتها    | عذراء جادت لي بها  |
| وبشائات صفاتها      | بعافها وعبرها      |
| يس عناية وتهدا      | حفظتها حفظ الحر    |
| يس رعاية وتوددا     | ومنتحتها حفظ الخصب |
| خير المواضع في الحى | أحلتها مستبشراً    |
| ورق نقعة وتبسا      | وظللت أياماً أجا   |

حتى اذا ما آذن الـ  
زاد الشجى في النفس رُز  
في البكاء مات بها الجماء  
لكن أقام عيبرها  
قَدَرُ المتاح بعدها  
في مرتين يبقدها  
لُ وعمره أبداً قصير  
فجعلت سلوى العيبر

\*\*\*

هذي عروسُ الورد أم  
جسم ألم به الردى  
صيرت جبي من شما  
ولبت أنا بعد آ  
طيب أجس بشمه  
وعلى توالى قصه  
أخشى وأحزن كلما  
وأود لو بجوارها  
لكن متى حم القضا  
ماذا يرُد عليك قر  
أصبحت يوماً وهى قد  
وبدا عليها أنها  
ست يزده أوشبه ذاك  
فاجفه والروح ذاك  
ل الصدر موطنها الأمين  
في أنشق العطر الكين  
ما ظل فيها من رمق  
منها يزيد في الفرق  
مررت سويعات الوصال  
للقلب مدتها تطال  
فليس يدفعه الحذر  
ط الحرس والجارى قدر  
جادت بفضل عطرها  
فاصت نقيته عمرها

\*\*\*

فاستوحشت نفسي وكن  
وأبيت أقصى ما تحير  
لا تقبل الارهاق أب  
هى للتهانى في الحيا  
لكن ضنت بوردنى  
آثرها لى دونه  
تلك التى بجياتها  
عادت عقيب مماتها  
ت بجارتى مستانسا  
طمانع الزهر الأسى  
تبكى وغايتها القدى  
ق وللتعارى فى الردى  
عن أن ترُد الى الترى  
وحرى بها أن تؤثرا  
ملأت عيون المعجبين  
هنا لها شبه الجين

شبهه صنعت يوحيه  
 ما المهدي الا اللحد في  
 شاكلت بينهما وما  
 لكن يمان القلب  
 المهدي رمز العود أو  
 والعود في الاحياء ليد  
 فلمعنيين كلامها  
 هيأت ذلك المهدي مو  
 أرجو به التبشير إن  
 أو أبتغي التذكير وال

لحدأ حكي المهدي الجميل  
 حدتين بينهما سبيل  
 قصدي مشاكلة الصفة  
 ياناً ببعض الفلسفة  
 رمز الوجود محددا  
 س يكون الا مولدا  
 فيه رجاء أو عزاء  
 فور المحاسن ما أشاء  
 كان التجدد يؤمل  
 تذكري نشور أول

\*\*\*

النفس أم كالطيب  
 وتعيد في رسم حديد  
 فبالابتكار تصوغ ما  
 وبالادكار ترد أش  
 ما أعجب الذكري وأشد  
 نور به تجلو النسي  
 ولوردتي ما دمت حي  
 وبه يقبلها في  
 فادا جرى أني نسي  
 ظله يمنح نقطة  
 مهد بشكل خيلة  
 أنزلها من قلبه  
 في كل يوم حول ذا  
 وطوائف الفكر السوا  
 ما بين ممسية ترف  
 شبه القراش لهاها

هة ليس تقا تخلق  
 كل شيء يخلق  
 يهدي اليه وحيها  
 باحاً شجاءاً نأفها  
 فهاها لتبرج الجوى  
 ما حجبت عنها النوى  
 بآ بعنة في خاطري  
 وبه يراها ناظري  
 ت وربما نسي الفطين  
 طرف الضمير اذا وسن  
 غناء حانية الفصون  
 في منزل السر المصون  
 لك المهدي أسراب المني  
 مح في تلامع السني  
 رف حوله أو مصبحة  
 زهراً يطير بأجنحة

|                                    |                               |
|------------------------------------|-------------------------------|
| يَعْقِدْنَ رُؤْيَا لَتَلِي         | مَاتَتْ مُتَحَسِّبٌ حَالِمَةٌ |
| وَعَلَى رَقِيقِ الشَّدْوِ يُؤْ     | قَطَنَ العُرُوسَ النَّائِمَةَ |
| فَتَعُودُ تِلْكَ الْوَرْدَةُ إِذَا | زَهْرَاءُ رَاهِيَةً الْوَرَقِ |
| مَلَأَ الضَّمِيرَ حُسْنَهَا        | وَكَانَهَا مِلْءَ الْحَدَقِ   |
| لَا تَبْعَدِي أَيْ وَرَدَتِي       | مَا غَابَ إِلَّا مَنْ سَلَا   |
| لَهُ مَا أَحْلَى الْفَسْوَ         | دَ إِذَا مِنَ الذِّكْرِ خَلَا |
| مَا مَاتَ مَنْ لِحَبِّهِ           | قَلْبٌ وَفِي مُنْشِرَةٍ       |
| الْقَلْبَ يَطْوِي الْغَيْبَ فِي    | تَرِ الْحَبِيبِ مُخْصِرَةٍ    |
| تَاللهِ إِنَّكَ مَا مَكَّدَ        | تِ عَنْ الْحَيَاةِ مُغْفِيَةً |
| لِنَصِيرَةٍ فِي مُمَقَلَّتِي       | وَفِي فَوَادِي طَيِّبَةٍ      |

\*\*\*

|                                  |                                   |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| يَا رَبَّةَ الشَّيْمِ الْبَيِّ   | لَهُ هَكَذَا مُنْبِلُ الْعِطَاءِ  |
| كُلُّ الْأَزَاهِرِ لَتَلِي       | هِيَ مِنْكَ قَلْتَكُنْ الْفِدَاءِ |
| فَازَتْ يَبْعُضُ الْقَرَبِ مِنْ  | لِكَ وَذَلِكَ عِزٌّ لَا يُرَامُ   |
| فَلِذَاكَ أُمْسَتْ فِي الْوَرْدِ | دِ وَقَدْ أَقِيمَ لَهَا مَقَامُ   |
| أَدَّتْ أَمَانَتَهَا إِذَا       | لِ الْحَقِّ فِي دَارِ الشَّقَاءِ  |
| وَالِيكَ أَهْدَتْ عُمرَهَا       | بِعَمَلِهَا ، فَلكِ الْبَقَاءُ    |

خليل مطران







## ابولون والشعر الحى

بقلم الدكتور على العسافى

— ٢ —

١ — لقد تحدثنا اليك أيها القارئ الأديب عن الشعر وضروبه ، والشعراء وأقسامهم وعلاقة الشعر الحى وشعرائه بآله الشعر أبولون مع الإشارة الى حقيقة هذا الاله اليونانى الرومانى ، والى مكانته بين آلهة الأولمب . ولقد وعدناك فى آخر هذه الالمامة العجلى السابقة بالقيام رحلة روحية الى رحاب هذا الآله نستطلع بها كنهه ونقف بمساعدتها على دوائر عمله . ووفاء بالعدة أحدثك عن ذلك الآن .

٢ — كنت بمدينة الاسكندرية نغم مصر الأكبر يوم أن وعدتك بهذه الرحلة الروحية وقد حاولت وأنا بهذه المدينة اطلاق عنان الفكر موحهاً اياه الى عالم الاساطير القديم فما كان ينطلق الا الى عظمة الاسكندرية الثالثة والطريقة وتاريخ تأسيسها ومؤسسها العظيم ، وآثار الفلاسفة الهيلينيين فيها متدرجاً فى ذلك من بدء نشأتها الى عصر المرأة معجباً بما فيه من رقى عقلى وازدهار علمى . ثم الى الفترة التى تلت هذا العصر آسفاً لما جاءت به من فتور وركود الى اول عهد النهضة الحديثة تقريباً ولا مراً ما اضطرت الى العودة الى مدينة هليوس ( هليوبوليس ) حيث اقطن وأقيم .

وبينا أنا ذات يوم قد استيقظت من نومى مبكراً ، كما دق ، واذا بأورورا ( الفجر ) ذات الأصابع العنمية قد أرسلت نوراً معلناً إشراق هليوس ( الشمس ) فى مركبته ذات الجياد الأربعة ، فتلبثت اليه وانتظرت إشرافه .

• - ٢

ولما بدا في حافة الافق هلت اليه ، وقدست له ، ومجده به عظيم آثاره وتقدمت اليه بأدعية ورجاء فاستجاب الدعاء وقبل الرجاء قائلاً : ما حاجتك ؟ قل وأوجز فقد دعوت جميعاً ورجوت كريماً ! فقلت :

يا إله الشمس ورب النور ، ومصدر الحياة ، وقوة الخصب والانتاج ، أنا نراك كل يوم تشرق علينا بعطمتك وحلاتك فتضيء الأرض والسماء ، وترسل إلينا منك حرارة الحياة ، وقوة الخصب ، واشعة الخير والسعادة . ولكننا نسمع أيضاً بإله لانراه يقال إله النور ويعرف عند اليونان باسم (أبولون) ويدعوه الرومان باسم (أبولو) أو (سول) . فما الفرق بينكما ؟ وأين هو الآن ؟ وما دوائر اختصاصه ؟

على الفور أجاب هليوس وهو مستمر في قيادة مركبته صاعدة في قبة السماء : على ضوءي اقرأ هذه الصحيفة التاريخية الاثرية تجد فيها كل ما تريد .

قال ذلك هليوس وإذا بي قد وجدت بين يدي رقاً ملفوفاً ، عليه كتابة اغريقية قديمة مترجمة الى كل اللغات الحية ما عدا العربية . ولما قرأتها وجدت أنها ترجمة حياة الإله أبولون . واليك ملخصها بقدر ما يسمح المقام :

٣ — يعرف أبولون باسماء كثيرة ، والأعظم منها فويبوس — أبولون ( Phoibos - Apollon ) ، ومعنى فويبوس الشمس والفصاحة وأبولون الفرائش ومראה العين ( آله يستعملها الطبيب لكشف العين ) أو آله فيكون معنى فويبوس أبولون — آله الشمس والافصاحة أي الذاكرة والتفكير والخطابة والشعر ، أو بمعبادة عم اله العلوم والفنون والصنائع .

ومن اسمائه الرئيسية دليوس ( Delios ) نسبة الى جزيرة دليوس التي ولد بها ، وكينتيوس ( Kynthios ) نسبة الى جبل كينتيوس الموجود في هذه الجزيرة ، وليتنويدس نسبة الى أمه ليتو ( Leto ) ، ونوميوس ( Nomios ) ومعناه قانون أي القانوني في الغناء والالعب الرياضية وبيآن ( Paean ) أي طيب ، وبيتيوس ( Pythios ) نسبة الى بيتيو أي دلي مهبط وحيه

٤ — ينسب فويبوس — أبولون الى عظيم الاسرة الالهية زويس أو جوبتر فهو والده وأمه ليتو أو لاتونا . وهو وأرتيمس أو أديانا توأمان .

تقمن الاساطير الاغريقية القديمة أن فوبيوس — أبولون ولد في جزيرة ديلوس إحدى جزر أرخبيل سيكلاد في بحر ايجه . ولما حملت ليتو في أبولون من جوبتر تعقبتهاروجه هيرا ، فهامت ليتو على وحشها في البلاد مخنثة من هيرا المتعقبة لها . وأخيراً وجدت هذه الهامة لها ملجأ منعاً في جزيرة ديلوس ، أختبأت فيه . ويقول قُصص الاساطير اليونانية إن ساعة هذه الجزيرة أمام هيرا كانت في طبيعتها الخاصة لأنها كانت صحيرية حرداء محولة ولائها كلما اهتدت إليها هيرا انتقلت من مكانها في الحال الى مكان آخر في البحر حتى لاتعثر زوج جوبتر المعبيطة المحنقة على المعتصمة بهذه الجزيرة العربية في طبيعتها .

ولما ولد فوبيوس — أبولون بهذه الجزيرة استقرت وامتلات بالشعاع الذهبي وأخصبت وأزهرت ، ورفرف فوقها الطير . ولهذا كان يحتفل بعيد ميلاد أبولون بهذه الجزيرة .

٥- لم يفرق شعراء الاغريق المتأخرين بين أبولون وهبيوس فكلاهما الشمس، وكلاهما رمز النور والحرارة والخصب . وفي أواخر القرن الخامس قبل الميلاد عرف الرومان أبولون ، وكان كاله لشمس عندهم يسمى سول ، فدعوا ذلك الاله الاغريقي باسم أبولو ( بمحذف الثون في آخر الكلمة ) ولم يفرق الرومان كذلك بين أبولو وسول ورأوا فيه مادآه شعراء الاساطير الاغريقية المتأخرين .

والواقع أن هليوس هو قرص الشمس ونورها المادي ، وأبولون هو الصياء المحض والنور المعنوي يدل على ذلك اسمه فوبيوس — أبولون إذ أن فوبيوس معناه الفصاحة أو الشمس بمعنى الضوء المحض ، والنور العقلي حتى يتناسب هذا المعنى مع معنى الفصاحة أي الخيال والشعر ويؤيد هذا التفسير لمعنى فوبيوس — أبولون أن أمه تسمى ليتو أي الخيب ، أو الاختفاء ، أي ظلام الليل، أو الظلام من حيث هو . وأصل الوجود العام الظلام المعنوي وعنه نشأت قوة النور المحضة نشأة فوبيوس — أبولون عن أمه ليتو أي الظلام .

معروف أن كوكب الشمس يرسل أشعة مادة ، وينبعث عنه نور طبيعي . وبهذا النور الطبيعي ، وفيه ، تظهر كل استنارة عقلية مثل : المعارف والعلوم والفنون ،

والحق والحقيقة ، والفضائل الاجتماعية . ومعنى هذا أن النور ينقسم الى قسمين احدهما معنوى فى العقل والثانى مادى فى العين .

بهذا نفهم الفرق أيضاً بين فوبيوس — أبولون وبين هليوس . فالأول رمز النور المعنوى والهِمَّه ، والثانى عنوان النور المادى وكوكبه الذى يصعد فى السماء ويهبط ثانية الى الارض ، فتتكون به الفصول وتنشأ الحياة المادية فى الانسان والحيوان والنبات وبه يكون الخصب اذا اعتدل ، والجذب اذا اشتد .

وقد نشأ هليوس فى عهد الالهة التيتانيين بهذا المعنى المادى ، والفكر اليونانى القديم لم يسبح بعد فى عالم المعنى والخيال . ولما انتصر رويس على التيتان وجلس على عرش الالهية الاسمى عى قة الأولمب أرسل من لدنه نوراً معنوياً الى العقل الانسانى فسمي الانسان بفكره الى عالم المعنى وانكشفت له قوة الخيال فأدرك ما فى الشمس وضوئها من القوى المعنوية التى رمز اليها فوبيوس — أبولون بجمل زديس وليتو . فهو النور المعنوى والهِمَّه الذى يبدد كل ظلام . وهو ناموس النواميس الأولى وعلام الغيب والمطلع على الماصي والحاضر والمستقبل . ومترل الوحي والمنبي بما كان وما سيكون . وهو اله الفكر والذاكرة ، والعلم والفن ، والشعر والخيال ، والموسيقى والغناء ، والزراعة والطب . وهذه الصنائع وتلك الصفات لانظهر ولا تنمو الا فى نور الالهام وصفاء الفكر وقوة الذاكرة ، أو بعبارة جامعة فى الحياة العقلية ، فأبولون هو رمز هذه الحياة ومصدرها وموجدتها فى الانسان .

وكما أن الشمس جميلة وفتية وقوية على الدوام فقد تصور العقل اليونانى أن أبولون فتى جميل قد خلد فيه الشباب والصِّبَا ، وكل فيه الجمال والانسجام ، وتوافرت له القوة العظمى السرمدية .

٦ — مما تقدم نعرف مقدار كثرة الدوائر التى اختص بها فوبيوس — أبولون ومدى انساعها وهو مع مباشرة العمل فيها بنفسه قد ضم اليه عدداً من الالهات يُعرفن بربات الفنون قد اختصت كل واحدة منهن تحت اشرافه وقيادته بدائرة



خاصة بها ومحل إقامتهم حول الينابيع الفيضة في جبال هليكون ويراناسوس التي ماؤها يبعث النشاط الروحي في الإنسان . وأقدم الأساطير الاغريقية تعد منهم ثلاثا احدها عروس التفكير والثانية فتاة الذاكرة والثالثة قينة الطرب والغناء .

ولما اتسع نطاق هذه الأساطير بقوة أبولون وصل عددهن الى تسع . وهن بنات الآله الاكبر زويس وأمهن امنوموزيس ( Mnemosyna ) أى الذاكرة وتوحد في نسبتها الى التيتان ، وترى فيهن الأساطير اليونانية والرومانية أنهى آلهات الشعر بأنواعه والموسيقى والغناء والقنون الجيلة والتاريخ العام على التوزيع كما سيحى بعد . وهن يقطن حول الينابيع الفيضة على جبال هليكون ويراناسوس وبدوس كما تقدم وكثيراً ما كن يصعدن الى قمة الألب مقرر آلهة الطبقة الأولى ويقمن أمام الآلهة تحت قيادة أبولون بالعابهن الرياضية الرشيقة ، ويعرضن صناعاتهن عليهن ، ويظهرنهم بأناشيدهن وأصواتهن الرحيمة ، وأتلخهن المتأسفة موقعة على الآلات الموسيقية .

وقد احتلت الأساطير في أمرهن من حيث الزواج والبتولة : فمنها ما جعلتهن كلهن أبكاراً ، ومنها ما نسبت اليهن الزواج عدا أورايا آلهة علم الفلك فانها كانت تعاقب كل من يباريها في فنا . ومعنى الزواج في عرف الأساطير اباحة النبوغ في فنون تلك الفتيات والذي ينبغ في أى فن من فنونهن ينعت بأنه ابن آلهة هذا هذا الفن ولذلك رغبت أورانيا عن الزواج .

وكان شعراء اليونان القدامى يبدأون قصائدهم بمخاطبة آلهات القنون ملتجئين منهن المعونة كهوميير في مطلع أودسيته إذ يقول :

ألا حدثيني فتاة الشعر عن رجل

جم المصاب بهم بعد أن حطم طروادة المقدسة

وعرف الناس ورأى المدن ووقف على العادات .

وبأسمائهن عنون هيرودوت تاريخه العام كل قسم منه باسم واحدة منهن .

٧ — واليك أسماءهن وفنونهن على الترتيب المصطلح عليه :



CLIO

كلو — إلهة التاريخ

(١) كلو (Klio) إلهة التاريخ . نراها في صورتها جالسة وعلى رأسها اكليل من القار وفي يدها رق مفطور الى نصفه وبجوارها جونة فيها ملفات تاريخية .



CALLIOPE.

كاليو — إلهة الشعر الخاسي

(٢) كاليوبه (Kaliopo) إلهة الشعر الخاسي وهي أجل خدينتها وتمثلهن في بعض الاحيان . وهي تصور جالسة وفي يدها المي القم وفي الاخرى اللوح .



ملبومينة — إلهة المأساة

(٣) ملبومينة (Melpomene) إلهة التراجيديات أي المأساة . تظهر واقفة طويلة القامة في هيئة ووقار ، وتحمل في يدها اليمنى هامة حزينة وفي الأخرى خنجراً وعلى رأسها أكليل من الشربين .



تاليا — إلهة الكوميديا

(٤) تاليا (Thalia) إلهة الكوميديات أي الرواية المفرحة المصححة ، والشعر

المزلى . تراها واقفة وفي يدها اليمنى هامة مبتسمة وفي اليسرى هراوة الرعاة .



POLYHYMNIA.

بوليمبيا — اسمها شعر الحكمة الدينى

( ٥ ) بوليهمنيا ( Polyhymnia ) إلهة الشعر الحكيم الدينى والفصاحة ، ولذلك تصور مفكرة معقوداً على رأسها اكليل من القار .



اورانيا — التمه علم الفلك

( ٦ ) أورانيا ( Urania ) عروس السماء وإلهة علم الفلك ولذلك تمثل جالسة وفي يدها بركار ومتوسدة الكرة السماوية .



أويتره — إلهة التلحين

(٧) أويتره (Euterpe) إلهة صناعة التلحين والنفخ في الناي ، والتوقيع على الآلات الموسيقية تراها مصورة وهي تنفخ في مزمارين .



إراتو — إلهة الشعر الغزلي

(٨) إراتو (Erato) إلهة الشعر الغزلي والنسيب وأناشيد الأفراح . وهي

مصورة واقفة تضرب على مزهر .





TERPSICHORE

ترزيكورا — لينة الرقص

(٩) ترزيكورا (Terpsichore) إلهة الرقص مرسومة وهي واقفة في ثوب فضفاض تضرب على قيثارتها .

هذا ولستف الآن موقفا عما جلسه اليك من نصوص الصحيفة التي تنقيهاها عن هليوس والتي مرت الاشارة اليها في الفقرة (٢) وسنعود اليها في فرص اخرى .

— ٣ —

١ - مما تقدم نعرف كنهه أبولون ، وتقف على دوائر اختصاصه ، ونذكر مقدار نفوذه في الاساطير الديدسية اليونانية ، والأدب الاغريقى في العموم ، والشعر بجميع أنواعه على الخصوص ، ونفقه سيادته على آلهات الفنون التسع ، ومزاولة القيادة لهسن وجعل مجوذهن الفن يرجع الى تصرفه . فهو والحالة هذه رمز الحياة الفعلية اليونانية القديمة ولولاه ما كان شعر هوميرو وبندار ، وأما كريون وتوكريت ، ولا روايات أيشلوس وسوفكلس ، وأويربيد وأرستوفانس ، ولا فصاحة ديموستينس وأيشنس ، ولا تاريخ هيرودوت وتوكوديدس واكسنوفون ، ولا حكمة الفلاسفة السبعة وفيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأرسطو ، ولا تصوير ونحت براكستيلس وفيدياس وأبلس وزيكسيس .

لم يكن مجهود فوريوس - أبولون قاصراً على الاغريق فحسب بل تعداه الى الرومان فانتج عندهم آثار شيشرون وهوراس ، وفرجيل وأوفيد ، وليفيوس وتاسيتوس ويوفينال .

٢ - وإن تعجب لتعدد أسماء الآلهة عند اليونان والرومان وتصوير اشخاصهم ونحت تماثيلهم فاعلم ان هذه الاسماء ، وتلك التماثيل والصور لا تدل على اشخاص حقيقية وهياكل مادية ، وانما تجعل هذه الشخصيات والهياكل والصور والتماثيل رموزاً لقوى الطبيعة وبواميسها المسخرة لقوة القوى المرموز اليها عندهم بالآلة الأكبرزويس أو جوبتر .

ولا يغيب عنا ان الاساطير الدينية اليونانية هي أجمع وأمتع اساطير العالم المتمدن القديم . وهي على تقدم عهدها لا زالت حية ، وحاكمة في عالم الأدب الراقى والثقافة الآرية الاوربية حتى الآن . وليس من الميسور لأديب أن يفقه روح الأدب الاوربي قديمه وحديثه ، ولا لعالم بحاثه يريد ان يصل الى لب العلم في القرن العشرين الا اذا كان ملماً بأساطير الهيلينيين وأدبهم وفنونهم وحكمتهم .

٣ - واذا كانت اللغة العربية تعد من اللغات الحية فذلك لانها ارتبطت باللغات الحية قديماً وأخذت عنها ما جعلها تتكون حلقة كبرى في تاريخ المدنية الانسانية العامة ولانها الآن توثق عرى روابطها باللغات الحية الحالية مشرّبة الى أحد سيرتها الاولى بقل مجهودات التفكير الحاضر اليها والارتواء من ينابيع المدنية الحديثة .

٤ - ونظرة بسيطة في تاريخ تطور اللغة العربية تذكرنا بمجهود العرب والاعاجم المستعربين في خدمة هذه اللغة ، وتعرفنا بالحسكة في اشتغالهم بنقل الفلسفة اليونانية اليها وتدوين علوم اليونان بها في غصون العصر العباسي . نذكر ذلك فتدرك مقدار النهضة العقلية الكبرى التي وصت اليها لغتنا حتى صارت بتلك النهضة الفلسفية العلمية لغة الحسكة والعلم والتأليف والتدوين ، وغدت ادمغة الماطقين بها المستعربين ادمغةً تبحث وتفكر وتتأجر .

أجل ، صارت اللغة العربية بتلك النهضة العلمية السالفة الذكر لغة الحكمة والتدوين ومع ذلك فان نمار العقل الاغريقي فيما يختص بالفنون الجميلة والادب والتاريخ لم تصل إذ ذاك الى هذه اللغة . فقد جهل العرب اساطير اليونان القديمة

وفنونها الجيلة وشعر هوميروس وسنار وغيرهما من شعراء اليونان ولم يعرفوا تاريخ  
الاعريق الا ابتداء من عصر الاسكندر .

واذا كانت اللغة العربية تنزو الآن الى الحياة الكاملة والى الزج بنفمها في  
صف اللغات الاوربية الحية ، فأجدر بها ان ترجع الى ما فاتها من القديم فتعزقه  
والى الحديث فتقيده . واذا ففى في حاجة كبرى الى نقل أساطير اليونان وما يتبعها  
من أدب وفن اليها ، يدعى ما فى القديم وهى روح الجديد فى جميع أنحاء  
الثقافة الاوربية العامة التى تغترف منها بحكم الطبيعة . ومحاولة معرفة هذه الثقافة  
كاملة مع عدم الامام بدين اليونان وعقائدهم فى اساطيرهم والوقوف على فنونهم  
وأدابهم ضرب من المحال .

هـ — اذا تقرر هذا وفهمناه على وجهه الصحيح فسرطان ما محمد للدكتور  
أبى شادى نهضته الادبية الشعرية فى مجلة ( أبولو ) وفى تسميتها بهذا الاسم القى  
الجميل ، الاسم الاثرى العالمى الجليل . ولا شك ان مؤسس المجلة ومحررها قد لاحظ  
هذا النقص الادبى فى لغتنا وثقافتنا الذى أشرنا اليه فأراد ان يسد هذا الفراغ  
بمجهود مجلته وقد رمز الى ذلك باسمها المختار .

يعمل الدكتور أبو شادى بمجهود الجبارة فى تلافى هذا النقص والسمو بالادب  
والشعر العربى وباللغة العربية الى الغاية الكبرى التى لا تدرك الا بالقديم والجديد  
فى الثقافة الانسانية العامة . وأساس هذه الثقافة بقسميتها يرتكز على الاساطير  
والقصون والآداب والعلوم والحكمة اليونانية . ورمز هذا كله هو الآلهة فويوس  
— أبولون . وأصدر بمجلة أبى شادى الناهضة التى تعمل لهذا الغرض ان تتوَّج  
بهذا الاسم التاريخى العظيم .



## أبو العلاء في المنام

فلو سمح الزمانُ بها لفُصِّلَتْ      ولو سمحتُ لفضنُ بها الزمانُ ١

هو أول شعر وقع عليه نظري لأبي العلاء بل هو أول شعر جدي قرأته في مستهل حياتي الأدبية أيام حداثي، وكنت قد عثرت عليه بين أوراق متناثرة مهيأة للوقود ولم ألبث بعد ذلك أن وقعت في يدي أبيات مختارة من شعر المعري في لرومياته. ولشد ما كانت دهشتي حين لم أجده في شعر صاحبها مدحاً أو ذمّاً كما عودنا أكثر الشعراء من قدماء ومحدثين: فقد وجدت في اللزوميات رجلاً لا يعدو الحقيقة في كل ما يقول، ورأيت شاعراً من طراز آخر غير أولئك الذين أُلهمهم في ذلك العهد يملأون الدنيا مديحاً وهجاء.

ورأيت من صديقي كامل كيلاني إعجاباً باللزوميات وفطنة بالمعري ما ضاعف إعجابنا معاً بهذا العبقري الفذ. فكنا نقرأها معاً وعلى انفراد، وكان كل منا ينشد صاحبه ما يعجبه منها، ومن ذا الذي لا يعجب حين يقرأ لأبي العلاء هذه الأبيات التي تفيض رحمةً وحناناً:

وابكِ على طائرٍ رماه فتى      لا يفاؤمي بفهره الكَتِفَا  
أو صادفته حباله نُصِبَتْ      فظلَّ فيها كأنما كُنْتُ  
بكرٍ بيني المعاشِ مُجْتَهِداً      فقُصَّ عند الشروق أو لَيْتِنا  
كانت في الحياة ما فرع الـ      فغصنَ فغنى عليه أو هَتَمَا ١

وقوله الذي يمثل زبدة فلسفته في الحياة:

عملٌ كلا تَحْمَلُ ، ووقتٌ فائتٌ      ويدٌ إذا مَلَكْتَ رَمَتْ ما تملكُ  
وشغوفٌ أقوامٍ تلوح ، فأمَّةٌ      قَدِمتْ مجدَّةٌ وأخرى تهلكُ  
أمَّا الجُـسُومُ فللترابِ ما ملها      وعييتُ بالأرواحِ أني تسلكُ ١

أصبح أبو العلاء يملك علينا كل مشاعرنا: ففي كل مجاس نذكر اسمه وتتغنى بأبياته ونستشهد بها في كل مناسبة وأمام كل شخص أدبياً كان أو غير أدب!

نعم، كان أبو العلاء عندنا ولا يزال الشاعر الفذ الذي:

تتصرَّم الدنيا وتأتى بعده أمم وأنت بمثلها لا تسمع<sup>(١)</sup>  
 وفي ذات ليلة رُيتُ في منامي كأنني في مكان فسيح خُيل إليَّ أنه قلعة يشع النور  
 الطبيعي فيه من كل جانب وفي إحدى زواياه سرير قد استلقى عليه شيخ في ثياب  
 بيضاء وعليه غطاء أبيض، ذلك الشيخ هو أبو العلاء المعري شاعر الفلاسفة وفيلسوف  
 الشعراء، وريتني أدبو منه وكان ذلك شيء مألوفٌ عدي وخاطبته قائلاً: «هل  
 لسيدي الاستاذ أن يصحبنا في نزهة جبلية؟» فشخص إليَّ يبصره قائلاً:  
 هيهات لا أستطيع السير ويحكمو فليس يُطلق هذا الدهرُ مأسوراً!  
 فم ألبث أن صحوتُ من نومي فرحاً مسروراً وأنا: كُرد هذا البيت وكتبته  
 خوفاً من نسيانه، وقد كنت استكثر على نفسي حتى رؤية أبي العلاء في المنام»  
 ولعل انشغال بالي بالمعري في يقظتي ومنامي هو سر هذا الحلم العجيب فطالما  
 تغنيتُ بشعره في مناسبة وغير مناسبة، وقديماً شغل به الأديباء والعلماء ومن اليهم  
 في العصور الماضية ورأوه في أحلامهم وتنبؤوه في حياته وبعد مماته: فمن ذلك ما رواه  
 أحد معاصريه، قال: «وإذ كُرد ورد الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا  
 غلامٌ يُعرف بأبي غالب بن نهان من أهل الخير والعفة، فمما كان من الغد حكى لما قال:  
 رُيتُ في منامي أبا راحة شيخاً ضريراً وعي عاتقه أفعيان متدليتان إلى نغديه وكل  
 مهما يرفع فنه إلى وجهه فيقطع منه لحماً يزدرده وهو يستغيث! فقلت وقد هالي:  
 من هذا؟ فقيل لي: هذا المعري الملقب!»

وقد روى أبو العلاء في لروميته أبياتاً تشعرنا بأنها ردٌّ على أحد الخالمين به حين  
 عرض عليه محاملاً لا ندرى كيف رواه وإن وضعه المعري أحسن توضيح في  
 أبياته التالية:

رَأَيْتُ فِي الْكَرَى رَجُلٌ كَأَنِّي      مِنْ الذَّهَبِ أَخَذْتُ غِشَاءَ رَأْسِي  
 قَلَسُوهُ مُخَصَّصَتْ سَهَا نُصَارَا      كَهْرُ مَرْزُوكٍ وَكَذَلِكَ وَلِي مُخْرَاسِي  
 فَقُتْ مُعَرَّراً: دَهْبٌ ذَهَابِي      وَتِلْكَ نِبَاهَةٌ لِي فِي أَنْدِرَاسِي  
 وَمَنْ لَا خِيكَ لَوْ يَحْدُو رِكَابَا      بِأَفْرَاسِي يَطَّانُ عَلَى الْقَرَّاسِي  
 أَقْتُ وَكَانَ بَعْضُ الْحَزْمِ يَوْمَا      لَرَكِبَ السَّفْنَ أَنْ تُلْقَى الْمَرَّاسِي

وقد روى القفطلي عن القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الكرّجعي أنه كان وهو  
 صالٍ بقع في دين أبي العلاء، فرأى فيما يرى النائم كأنه في مسجد وكان على صفة

(١) من قصيدة رثاه بها الأمير أبو الفتح المعري شاعر حلب في ذلك الوقت.



فيه رجلاً شيخاً ضريراً بادناً<sup>(١)</sup> وإلى جانبه غلام يشبه أن يكون قائده قال القاضي : وكنت واقفاً تحت الشُّصَّة في نفر من الناس وهذا الشيخ يتكلم كلاماً لم أفهمه . ثم التفت إليّ وقال : ما حملك على الوقفة في ديني وما يدريك لعن الله غفر لي<sup>(٢)</sup> قال : فاستحييتُ منه وسألت عنه فقبل هو أبو العلاء ، فما أصححتُ أقلتُ عن النيل منه واستغفرتُ الله لي وله .

ثم مضى على ذلك دهره وأنسيته ودخلت المعرة فزرت مسجدتها للصلاة فإذا هو كما ريت في اليوم وإذا الصُّفَّة كعهدي بها وعليها رهابٌ يضفر البردى . فتقدمت إليه وسألته عما يصنع فعرفت أنه يصنع الحُصر لهذا المسجد وكان على ديره أن يؤدي لمسجد هذا العمل كلما احتاج إليه . قال : فما اذكرني ذلك ما أنسيته سألت عن قبر أبي العلاء فزرتُه فإذا هو مهمل في مكان أشعث وقد نبئت عنه الجباري ثم خفت — فقرأت عنده واعتذرت إليه وذلك في أوائل القرن السابع .

ورئى أن أحتم هذه الكلمة بهذه الايات التي هي في حكم الوصية للسكان الذي اشتاق أبو العلاء أن يدفن فيه وإن كان فيها روح الدابة والسخرية :

ودِدْتُ وفاتي في مهمه به لامع ليس بالمعلم  
موت به واحداً مفرداً وأدفن في الأرض لم تظلم<sup>(٣)</sup>  
وأبعد عن قائل : لاسلمت ا وآخر قال : ألا يسلم ا  
أحاذر أن تجعلوا مضجعي إلى كافر خان أو مسلم  
إذا قال : ضايقتني في المحل<sup>(٢)</sup> قلت : أسأوا ولم أعلم ا

وقوله :

إذا مت لم أحفل بما الله صانع إلى الأرض من جذب وسقى غيوث  
وما تشعر الغبراء ماذا تجبته أعظم ضائر أم عظام ليوث ا

سير ابراهيم

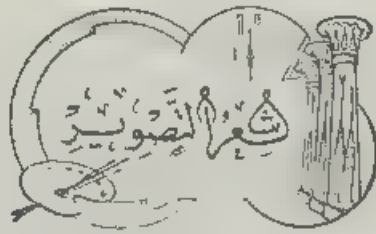
(١) والحقيقة أن حالة أبي العلاء كانت عكس ذلك . قال في لزومياته :

تحفوا بالكلام واكرموني على ما كان من جسد نحيل

(٢) من قوله في اللزوميات

أأحشى عذاب الله والله عادل وقد عشت عيش المستضام المعذب ا  
وقال : أصبح في الدنيا كما هو عالم ودخل ناراً مثل قيصر أو كسرى ا

(٣) أي التي لم تحفر قط غفرت ، يريد لم يدفن بها أحد من قبل .



### في الواحة

نأت عن لذّة العمران حتى  
 ولم تعرف سوى الصحراء مأوى  
 ولكن الحياة أبت عليها  
 فأطلعت العواطف في مراها  
 فصارت وهي في نفسك مقيم  
 كما أخفى خفوق هواه شيخ  
 سما فيها النخيل بياسقات  
 نوارع السماء على صلاة  
 وكم حلّ التناقض كل شيء  
 فما تلقى القنوع بها قنوعاً  
 وما هذى الرمال وقد نعلت  
 ولا العشب الموزع ثم يحيا  
 ولا الماء الذي يزيجه تبع  
 وما صور الضياء وقد تناهت  
 بأبدع أو بأكل من ظلال  
 وتلقى للصلاة بها تجلّت  
 فحملها ربوتها بياض  
 وجلسه شيخها بالباب حيناً  
 لذن تلقى الصبا فيها طريحاً  
 حوت فيها العبادة كل شيء

كأنّ النفسك تمشق والتغلي  
 تقرّ اليه من خصم وحل  
 وحاذّ العيش في موت وذل  
 وعطشها التأمل والنسلي  
 مثلاً للتبثّل والتجلي  
 يحجب لوعة الحب الأجل  
 شوارع الضياء والتعلي  
 شوامخ في شعور المستقل  
 فلم ندمه في أدنى محل  
 وإن فتشت في فرع وأصل  
 بأرفع من وهاد في تدلي  
 ذليلاً ، بل تراه كستدل  
 يسير بغير احسان ودل  
 بظل ، بعد ظل ، بعد ظل  
 للرب ذاق من مجزء وكل  
 منابة شيخها أبهى تجلي  
 وزينها التشف والتجلي  
 يسبح في خشوع لم يبتل  
 قريراً أو بتحنان المطل  
 فكل في طريقته يوصل

أحمد زكي أبو شادي

## المسحورة

من وصف أبي شادى

الزنبقُ المسحورُ يرقُبُ حُسبًا      والنُّورُ يعبدُ نورَها ويمورُ  
 فيصُدُّه الطُّهرُ المِعِزُّ جالها      ويَهْمُ يلتمُ وجهها ويشورُ  
 عرضتُ عليه فتوتها في جِلْسَةٍ      الحُلمُ فيها الفاتحُ المنصورُ  
 ونَفِستُ ثيابَ النَّاسِ حينَ دثارها      مَهَجٌ وفنٌّ رائعٌ وسرورُ  
 نامتُ كنومِ الزَّهرِ وهو معطرُ      والجوُّ من أنفاسِهِ منمورُ  
 وتزاحتُ للذكرياتِ أشعةُ      والذكرياتُ جيلُها موفورُ  
 نامتُ على إلهامها ونعيمها      ومن التَّخيلِ نعمةٌ وجبورُ  
 وقد احتواها الصمتُ في إيوانه      وكسا الجلالَ المستقلَّ النورُ  
 يتأملُ القَدَرُ العتيَّ بهاءها      طرباً ويرعى الحُسنَ وهو غفورُ  
 ما كان مثاليَّ يقدِّسُ فنَّه      بأحقَّ من وحي له التعبيرُ  
 مَجِيعَ الجلالِ مع الجلالِ حيلها      فتشربَّتْهُ عواملُ وشعورُ  
 يتذوقُ الفنَّانُ من تكوينها      وكأنه نغمٌ سرى وعبيرُ  
 ويحارُ في السُّحرِ الذى خَضَعَتْ له      حينَ الوجودِ ازاءها مسحورُ  
 وكذا الحياةُ عزَّزها كذليلها      ولقد يُساوى الأمرُ المأسورُ !

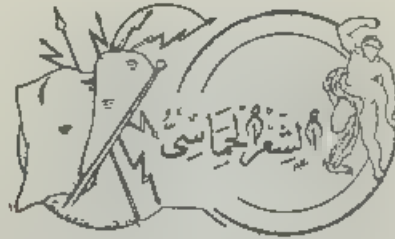
## الزعميم

ومُغرِّقٍ عنه القميصُ تخالُهُ      بين البيوتِ من الحياة سقيماً  
 حتى إذا رُفِعَ اللوامةُ رأيتُه      تحتَ اللوامةِ على الخيسِ زعيماً  
 في هذين البيتين من الشعر القديم المأثور صورةٌ فنيةٌ رائعةٌ ، وكأنهما  
 فصلان سريعان من فصول السَّينما ، ولكنَّهما على أبهى وضوح . ونحن  
 نسر بتحليل فنيٍّ لبلاغتهما المعجزة ، ولعلَّ قراءنا الأفاضل يتسابقون  
 إلى ذلك .

المسحورة

THE ENCHANTED





## البطل يوسف كرم

( ذكرى ازاحة الستار عن تمثاله في اهدن )

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| اليوم يومك يا كرم       | مدقوا البشار في البلاد |
| ولصوتك احتلج العدم      | انظروا قد اهتز الجاد   |
| (صنن) يقذف بالحُم       | ضجت جبالك والوهاد      |
| والجو لعلع وادلهم       | الشمس جللتها السواد    |
| في الحق صرّوع العلم     | نهضت رجالك للجهاد      |
| والخيل تعلك باللحم      | السيف محلول النجاد     |
| والارض قد صبغت بدم      | قريت اسودك او تكاد     |
| شخصت لصرهم الامم        | لا تضرب ، بلغوا المراد |
| وتنقّضت تلك الرمم       | قتلاك قد مسحوا الرماد  |
| « يحيا كرم ! يحيا كرم » | اسمع صدّى زفراتهم :    |

يوسف السودا







## ابولون

### إله الغناء

بقلم عيسى اسكندر المعلوف صاحب مجلة « الآثار » ومؤلف تاريخ  
الأمر الشرقية العام

#### ماهو أبولون

في الأساطير اليونانية (الميثولوجيا) أن أبولون (Appollon) هو إله الغناء الذي اخترعه ولقنه عرائس الشعر التسع وهنّ بنات المشتري من زوجته ناموزيني . وأما أبولون فلولادته قصة عندهم معروفة مألها انه ولد في جزيرة دالوس اليونانية من أمه لاتونا معشوقة المشتري هو وشقيقته (ديانا) إلهة الصيد . فرمى أبولون الحية بيتون عدوة والدته باسمه فقتلها ولذلك سمي (بيتيان) ، وعرفت الألعاب التروؤضية المقامة له باسم (اللعب البيتيكية) ، كما سُمّي (بالداليان) نسبة الى جزيرة دالوس مسقط رأسه ولذلك قصة معلومة .

وكثيراً ما سُمّي أبو الشعراء هوميروس العظيم أبولون هذا باسم (فوبوس) وقال : انه ينتقم بسهامه وانه إله الأغاني والآلات الموسيقية ذوات الاوتار وسماه العلامة المرحوم سليمان البستاني افلون أو فيبوس بقوله (الليادة العربية ص ٢٠٧ و ٢٠٩ ، الخ .) (١) :

منحتكم آل الألب اعتزازاً      قهر مزيام ثم عوداً جليلاً  
فبغيبوس فرع زفس العلّى      من سهام الردى يهيل همولا

(١) راجع في فهرست الليادة العربية للبستاني في كلمة « افلون » .



عيسى إسكندر الملوخ

وفي الشرح فوائد كثيرة عنه فليراجعها من شاء .  
ومن ألقابه إله النهار والشمس ، وإله الرعاة ، وملقن الشعراء ، وصاحب قوس  
البحرين ، ورشاق النبال ، ومطرب الالهة ، الى غير ذلك .  
وتزوج أبولون مثل آلهة الأولمب بكثير من النساء فرزق من كاليوب ( اورفه )  
إله الشعر وغيره من غيرها . وذكر المؤرخ هيرودوتوس : أن اسم أبولون عند المصريين  
( هوروس ) ، وأن الرومان اقتبسوا عبادته عن اليونان .

#### عبادته وهياكله وتمائيله

اشتهرت عبادة أبولون عند اليونان والرومان وأقيمت له الهياكل ونُصبت له  
التمائيل وعقدت الحفلات والالعب احتفاءً به على عاداتهم في احترام آلهتهم ومنأوه  
في بلاد اليونان تارة بهيئة انسان جمعد الشعر قد تنكب قوسه وألقى سهمه عن  
قريب يمازجه الغضب ، وطوراً بشكل شاب امرد بغاية الجمال مكلل الراس بأشعة وفي  
احدى يديه عود الطرب أو ملف من الورق . وفي الاياداة العربية (الصفحة ١٠٠٤)

رمحه وهو بصورة « فتى جميل الطلعة ذى شعر طويل مرسل ويده قوس وسهام أو قنار » وأحياناً يمثل ويده عصا الرماية .

وأقيمت له الهياكل الفخمة ولا سيما في دلف ودلوس وفي آسية الصغرى في ميلات وماتار ( من مدن ليسى ) وتبيذس قرب الدردنيل التى تسمى الآن ( بوزجه آظه ) أى ( الجزيرة الشبيهة )

وكانت تقدم القرابين فى هياكله من الثيران السود والنعاج والخيل والحمر . وخصص به من الحيوانات الذئب والبجع والصرصور والديك والباشق والبازى ، ومن النباتات الريحون والغار والتمر هندي . وكان مغرمًا بالبازى والفراخ وطير الماء .

وغالب أبولون مرسيا بالنفخ فى الشبابة فغلبه وسلخه حياً ، وله أخبار كثيرة لا محل لها هنا .

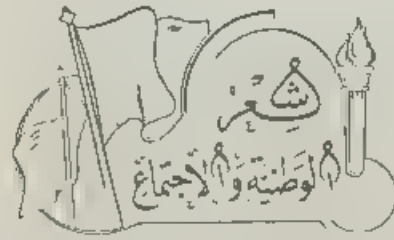
#### آثاره

اعتقد اليونان ان المشتري ابا الآلهة هو الهواء لانه يحيط بسائر الخليقة ، ونبتون البحر الذى يروى الارض ، وأبولون الشمس التى تنيرها وتحميها ، فلذلك كانت أعظم آثارهم لهذه الآلهة ومدنهم متاحف لها .

ف سنة ١٥٠٣ م. وُجد تمثال أبولون ، وسنة ١٩٠٤ م. عثروا فى سبرطة اليونانية على عرشه وتمثاله ايضاً ، وسنة ١٩٠٥ م. كشفت العمدة هيكله فى مدينة كلاروس قرب أزمير ، وسنة ١٩٠٢ م. وجد هيكل أبولون فى خرائب ميله اليونانية ، ثم هيكله فى دلفى وآثار اخرى له فى غيرها .

وهكذا لا تزال الآثار القديمة المنبئة من الارض تظهر لنا عجائب تلك الآثار التى تنافس صنعها بناءً وحفرًا وتزييناً الاغريقون حفاوةً بآلهتهم ولا سيما ( أبولون ) هذا الذى تفوق بكثير من المزايا فتفوقت آثاره وأقاصيصه على غيره .

وأما شقيقته ( ديانا ) الآهة الصيد فهى ارطاميس ايضاً . ولا يزال على ساحل البحر المتوسط بين بيروت وجبيل قريتان احدهما ( بلّونه ) باسم هذا الآلهة والثانية ( طاميش ) وفيها دير قديم باسم ارطاميس مما يدل على انتشار تلك العبادات قبلاً بيننا .



## بنت النيل

أتمَّ النيلُ رِحتَه وأصغى  
 فلاحته بنتُه في الروضِ تسقى  
 قد اصطبغتُ بصبغته وطافتُ  
 تسيلُ رشاقته ويسيلُ تبرا  
 ويَقطرُ لفظها بالحنِ حتى  
 تأملَ ببلبلٍ غنى ، وأصغى  
 وشادكتُ الأزاهرُ طاشقها  
 وتمشى في اعتدالِ القَدِّ خُفراً  
 ويصحبُها النسيمُ وقد تَنَدَّى  
 وتنبعها القلوبُ بلا ملالٍ  
 ويخطرُ جنبها حُسنٌ دُخيلٌ (١)  
 كأنَّ الكائنات لها عبيدٌ  
 تلاًلاً وجهها بالضوء ، لكن  
 فكانت رُوحه السَّارى المُحَيِّ  
 تُعدِّي من سباحتها وتنمو  
 ويُعبَّدُ قُربها الصَّخَرُ المُعَلَّى  
 ولم يَدِرْ الأثَى حَجَّوا وداروا  
 بأنَّ فتانتها هي سِحرٌ مَنفردٌ  
 كرمًا بالخيالِ والنَّوَالِ  
 بجمرِ جاهلٍ صرَّعى الجمالِ  
 يفتنتها على المُنْهَجِ الغوالِ  
 ويحتكمُ في حظِّ الرجالِ  
 أيرُشَقَّ في مخشوعٍ وابتهاجٍ  
 بسمعِ مُمدَّلهِ وافي الخيالِ  
 ففاضتُ بالعيرِ والسُّؤالِ  
 لألوانِ الملاحةِ والجلالِ  
 ينضَّرُها فيُنْعَشُ كلُّ بالٍ  
 وهل تهوى القلوبُ بلا ملالٍ ؟  
 فتمنحه المجالَ ولا تُبالي  
 من القمرِ المُطَّلِّ إلى الرمالِ  
 بضوءِ السَّيلِ والنَّبتِ المُوالِ  
 نفوساً كُنَّ من هذى الظلالِ  
 برقتها فتتَنعَّمُ بالكمالِ  
 بتقدِّيسِ الخوالِدِ والحوالِ  
 وناجوا مصرَ في ماضٍ وحالِ  
 وآيةٌ مُحسنِها القَدِّ المُثالِ  
 اهرزكي أنوسادي

(١) إشارة إلى الجمال الأجنبي الذي تمنحه المصرية فرصة الظهور دون أن تخشى منافسة إياها.

## طريق المقبرة

عَرَفْتُهَا فِي سِنِّهَا الْمُبَكَّرَةِ      حَيِّتُهَا بَيْنَ الْبَنَاتِ خَفَرَةٍ  
 حَدِيثُهَا الْعَذْبُ كَدَوْبِ السُّكَّرَةِ      يَتَرَكُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي أَثَرَهُ  
 كَأَمَّا لِفَاطِطُهَا الْمَكْرَرَةُ      عَرَفْتُ كَمَنْجَا فِي ثَنَائَا حَنْجَرَةٍ  
 حِجَابُهَا الْمُفْجِئَةُ الْمَوْتَرَةُ      ضَرَبُ مِنْ السَّحَرِ جَهْلَتُ مَصْدَرَهُ  
 يَاحُسْنَهَا سَاعِبَةُ مُشَمَّرَةٍ      تَخْرُجُ صُبْحًا وَالْفَجَاجُ مُسْفِرَهُ



عبد الرحمن حليبه

وَالطَّيْرُ فِي أَغْشَايِهَا مُنْحَجِرَةٌ      فِي خَلَّةٍ مَوْثِقَةٍ مُعْبَرَةٌ  
 وَمِيدَعُ<sup>(١)</sup> فَوْقَ الْقَمِيمِ مَسْرَةٌ      تَعْدُو إِلَى مَدْرَسَةٍ مُشْتَهَرَةٍ  
 بَيْنَ نَوَاعِمِ حِسَانِ الْبَشَرَةِ      يَمْشِينَ فِي مَوَادِعِ وَجِبَرَةٍ

(١) في اللسان المبدع كل ثوب جعلته مبدعاً لتوب جديد تودعه به أي تصونه به ، وقال مبدعة ،  
 وجمع المبدع موادع لأنك ودعت به ثوبك أي رفقته به .



وَمَوْكِبٍ مَلَائِكِيٍّ أَكْبَرَهُ  
 مِنْ كُلِّ ذَاتٍ مَنَسَحٍ وَمُنْبَرَهُ  
 وَكُلِّ ذَاتٍ أُمْرَةٍ مُبَسَّرَةٍ  
 لَمْ تَرَ يَوْمًا دُونَهُنَّ مَقْدَرَهُ  
 حِذَاؤُهَا وَنَعْلُهَا الْمُحَصَّرَةُ (١)  
 فِي ثَوْبِهَا الْقَيْلِ تَعْنَى بِخَيْرَةٍ  
 فَتَابَةِ وَجِدَةٍ وَنَجْدَرَةٍ  
 وَلَمْ تُحِطْ بِمَعْصَمِيَّهَا أَسُورَةٍ  
 تَجْمَعُ شَعْرَ رَأْسِهَا لِتَضْفُرَهُ  
 لَا طِلَّةَ (٢) تَحْكُمُهَا مِنْ بَكْرَةٍ (٣)  
 يَيْضَا زَوْرًا حَكَتْ نِصْفَ كُرَةٍ  
 نَيْطَتْ بِهَا دُؤَابَةً مُنْتَبِرَةً  
 تَلَسَّهَا إِنْ حَرَجَتْ مُعْتَجِرَةً  
 كَأَنَّهُ عَلَى حَسِينٍ قَيْصَرَةٍ  
 مَحْفُوقَةٍ بِتَرْتِهَا مُشْهَرَةٍ  
 تَخْرُجُ تَرْتَادُ الرِّيَاضَ النَّصْرَةَ  
 تَأْكُلُ مِنْ كُلِّ بَيْحٍ ثَمَرَةً  
 لَمْ تَكُ فِي وَاجِبِهَا مَقْصَرَةً  
 بَلْ هِيَ أُولَى فَصْلِهَا الْمُصَدَّرَةُ  
 مُنْشِئَةً - إِنْ كَتَبَتْ - مُحَرَّرَةً  
 عَازِفَةً ، نَفَاسُهَا مُقَدَّرَةٌ  
 فِي نَاطِرِي جَلَالٍ مَعْنَى سَحَرَةٍ  
 وَكُتُبٍ وَقَلَمٍ وَنَحْرَةٍ  
 وَعَيْشَةٍ نَاعِمَةٍ وَنَحْرَةٍ (٤)  
 وَإِنْ تَكُنْ حَالُ أَيْهَا مُقْصِرَةً  
 مَا تَقَبَّتْ وَمَا عَلَنَهَا غَبْرَةً  
 تُكْسِبُهُ بِصَفْلِيهِ وَالْجَنْدَرَةُ (٥)  
 فِي أَدْنَىهَا عَطْلٌ وَالْقَصْرَةُ (٦)  
 يِعْمَاتُ (٧) فِي يَدَيْهَا عَشْرَةٌ  
 قَدْ حَلَّتْ سَوَادُهُ لِنَسْرَةٍ  
 مِنْ وَرْ تَزِيلُ عَنْهُ رُثْبَرَةً  
 أَوْ يَيْضَةُ لِنِصْفِهَا مُنْكَسَرَةً  
 كَزَهْرَةٍ عَلَى الرَّبِيِّ مُنَوَّرَةً  
 مَا أُنْجَحَ النَّاجِ وَأَنْهَى مَنَظَرَةً  
 أَمِيرَةً فِي سِرِّهَا مُؤَمَّرَةً  
 كَالْحَجَلِ حَوْلَ مَلِكَةٍ مُطَيَّرَةٍ  
 مَرَادُهَا تَجَنَّى الرَّهْورِ الْعَطِيرَةِ  
 عَرَفَتْهَا تَلْمِيذَةُ مُفَكَّرَةٍ  
 أَوْ تَكُ فِي رَوْتِيَّيْهَا مُؤَخَّرَةً  
 حَظِيْبَةً - إِنْ دُعِيَتْ - مُؤَثَّرَةً  
 فَنَانَةٌ بَارِعَةٌ مُصَوَّرَةً  
 طَاهِيَةٌ ، أَلْوَاهَا مُنْتَكِرَةً

(١) النخلة : مصدر ميمي من أخيرة وهي الصفة الثالثة وسعة العيش (٢) من عصر لما حصران مستدان  
 (٣) جندرت الثوب : اتعد وشبه وحسه بعد دهانه (٤) القصرة : العنق وقصر الرقبة (٥) أي بأصابع عشر  
 تشبه الغنم وهو نبات آخر تشبهه الأصابع ، وإث المدد مراعاة للمعنى (٦) اللاطئة : قدسوة صغيرة نطأ  
 أي تلتزم بالرائس (٧) البكرة لما يكره البئر وهي خشبة مستديرة في وسطها عزم  
 وللحبل في جوفها محور تدور عليه .

تَجَنَّبَ مِنْ كُلِّ امْتِحَانٍ أَوْعَرَهُ  
وَأَخْرَجَتْ شَهَادَةً مُعْتَرَةً  
رَوَّحَهَا مِنْ حَاهِلٍ دَى مَيَسَرَةٍ  
رَأَى فَطِيرٌ لَمْ يُقَدَّرْ ضَرَرَهُ  
فَاعْجَبَ لِدَانِ هَيْئَةٍ مُصْعَرَةٍ  
مَا حَاوَرَتْ فِي السَّيِّئِ إِحْدَى عَشْرَةَ  
وَانْقَطَعَتْ عَنْ دَرَسِهَا مُعْتَدِرَةً  
وَأَرْوَحُوهَا مِنْ غَجْدٍ نَكِيرَةٍ  
وَصَمَحَ بَعْضُ مَنْهُ وَشَرَهُ  
وَسَخَنَةَ ثُشْبُهُ وَحَةَ بَقَرَةٍ  
مُسْتَفْرَأَ الْفَافَةِ وَرُمَرَةٍ  
لِحَقْنَةٍ فِي يَتِيهِ مُخْتَصِرَةٍ  
وَمَقْصِفٍ أَعْدَهُ فِي مَنَظَرَةٍ  
وَقَهْقَهَاتٍ عَالِيَاتٍ مُنْكَرَةٍ  
وَشَرِبُوا مِنْ أَشْرِبَاتٍ مُسْكِرَةٍ  
وَصُتِ الْحَسَنَةُ بَنَى حَدِيرَةٍ  
وَصَعِدَ الرُّوحُ بِنَفْسٍ مُوقِرَةٍ  
مَيَّاكَرَ فِي أَذْيَالِهِ تَعْرَهُ  
تَحْيَنَتُهُ إِذْ رَأَتْهُ قَسُورَهُ  
فِي صَلَفٍ مُبْدَى لَهَا تَنْعَرَهُ  
تَضَعَعَتْ أَرْكَاسُهَا مُنْدَعِرَةً  
وَشَرَدَتْ كَطَبِيئَةٍ مُنْفَرَةٍ  
وَزِيحَةٌ كَكَمِيَّتَةٍ مُقْدَرَةٍ

قَدْ قَطَعَتْ مَرَحَلَةَ مُوَعَرَةٍ  
ثُمَّ رَأَى وَالِدُهَا مَا لَمْ تَرَهُ  
إِذْ طَنَّ فِيهِ رِيحُهُ وَمَتَحَرَهُ  
وَبَعْدَ لَأَيِّ قَبِيلَتِهِ مُجْبَرَهُ  
نَاجِلَتُهُ الْجِسْمَ لَعُوبٌ بِالْكُرَةِ  
فَدَّ حُطِبَتْ وَاحْتَجَبَتْ مُسْتَتِرَةً  
إِذْ أَمْهَرُوهَا مَائَةً مُقْدَرَةً  
دَى ثَرْوَةٍ مُوَزُّوْنَةٍ وَأَثَرَةٍ  
وَسَعَبٍ وَصَحْبٍ وَفَرَّثَرَةٍ  
فِي لَيْلَةٍ الْإِهْدَاءِ قَادَى مَعَشَرَةٍ  
وَدَاعِيَاءِ الْأَفَةِ وَنَفَرَةٍ  
وَدَعْوَةٍ عَلَيْهِمْ مُقْتَصِرَةٍ  
فَحَقَّرُوا فِي صُجَّةٍ وَرَجَجَرَةٍ  
وَنَالَ كُلُّهُ مِنْ طَعَامِ حَضَرَةٍ  
وَأَحَدُوا فِي ضَحِكٍ وَمَهْدَرَةٍ  
بَيْنَ قَبَائِلٍ وَشُمُوعٍ مَزْهَرَةٍ  
يَعْبُدُ دِينَ قَدْ أَحَسَّ حَطَرَهُ  
لِمُتَقَاضِ دَيْنِهِ قَدْ أَنْذَرَهُ  
وَحِينًا مَدَّ إِلَيْهَا بَصَرَهُ  
وَهُمْ أَنْ يَقْضَى مِنْهَا وَطَرَهُ  
مُرْتَاعَةً نَاصِيَةً مُسْتَعْبِرَةً  
عَادَةُ سُوءِ بَيْنِنَا مُنْتَشِرَةً  
تَفْتَحُ لِلْسُّلِّ طَرِيقَ الْمُقْبِرَةِ!

( نشرنا هذه القصيدة لصديقنا الأديب الغوى والشاعر المطبوع ، لأنها مثال بارز للنظم الكلاسيكي القديم حتى كأنها من شعر رؤبة لولا أنها تناول موضوعاً اجتماعياً عصرياً . والملاحظ أن عدداً من أعلام شعرائنا بفطرته وبحكم ثقافته أيضاً لا يرتاح إلى غير النظم دى القافية الواحدة ولا يستطيع سواه . وهو يفعل ذلك عن سليقة لا عن محاكاة ، وقد أتقن هذا الضرب من النظم أيما إتقان بحيث يستطيع بسهولة أن يمزج القطة بمعابه وأخيلته مزجاً فنياً موسيقياً رائعاً ، حينما يتعثر إذا هو لحاً إلى غيره من صروب النظم كالتواشيح أو القوافى المزدوجة أو الزحل أو الشعر المرسل أو الشعر الحر ، الخ . ومهمتنا الدعوة إلى التجديد ومخاربة الدجل النظمي والصناعة اللغوية والقضاء على تسخير الشعر لأغراض الحياة وقشورها ، ولكن هذا لا يميز لنا الحجر على إنتاج أولئك الشعراء الممتازين إذا كانت طبائعهم لا تجاوب بينها والأساليب النظمية الحديثة ولا تتأثر بغير الألفاظ القديمة ، وإن كانت نظراتهم إلى الحياة نظرات عصرية فنية شريفة . والزمن كميل بأن يبدل بالأذواق ذواقاً أكثر تمشياً مع الروح العصرية الحرة — الحر ) .

\*\*\*

### ملجأ القرش بالسودان

أَبَى الْخَطْبُ إِلَّا أَنْ تَنَامَ غِرَارَا  
فَتَاةٌ دَهَتْهَا النَّائِبَاتُ فَن لَهَا  
رَمْتِي بِطَرْفٍ خَاشِعٍ مُتَحِيرٍ  
وَقَالَتْ : أَمَا مَعَكُمْ لِيَدِي الْبَثُّ مُجْدٍ  
وَأَتَمُّ مِنَ الْعُرْبِ الطَّلَوِيلُ يُحَادِّثُ  
نَفْسَهُمْ وَيَأْتِ حَتَّى تَكْفُتُ  
فَكَفَفْتُ مِنْ دَمْعِي وَقَفْتُ مِنَ الْبَثِّ  
فَقَالَتْ : وَهَلْ فِي الْقَوْمِ مِنْ يَبْدُلُ الْقِرَى  
أَتَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَأَمْرِي وَاضِحٌ  
وَحَوْلِي أَطْفَالٌ صَغَارٌ بِمَنْزِلِ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَلَاقِيهِ إِنِّي

وَتُدْرِي دُمُوعاً مَا تَكْفُ غِرَارَا  
بَذَى هَمَّةٍ فِي السَّاسِ يَدْفَعُ عَارَا  
فَكَانَ لِأَحْزَانِ الْفُؤَادِ مَنَارَا  
يُجِيرُ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ أَغَارَا  
لِزَامَا عَلَيْهِمْ يَمْعُونَ ذِمَارَا  
بِأَنْ يَلْحَوْا بَابَ الْحَيَاةِ غِمَارَا  
تُرِيدِينَ أَوْ مِنْ تَحْمِيدِ حَوَارَا  
وَيَرْفَعُ فِي عَصْرِ الْحَصَارَةِ نَارَا  
وَنَوْمِي دَهْرًا عَنْ جُفُونِي طَارَا  
خَلَاءٌ ، فَن لِي أَنْ أَعُولَ صَغَارَا  
أَمُوتُ وَأُحْيَا نَاهِمُومَ مَرَارَا

\*\*\*

وطفل كساه الجوع من ظلماته  
 برآه الأسي سهماً فلو قد رأيتَه  
 تقاذفه - مده النهار - شوارع  
 يقول بصوت خافت ما أمره  
 فلما عيسور مددت له يدي  
 أشرت له : أيآن تذهب يا فتى ؟

\* \* \*

وعمت داري وانفردت بموضع  
 ترى ذلك المسكين كيف مبيتَه  
 وماضيه لم يشهد به ما يسره  
 فواهاً على غصن ذوى فى اخصراره  
 لقد جعلت هذى الليال من الأسي  
 وتوشك إن طالت بنا الحال أن نرى

\* \* \*

فله فتیان تَحَلَّدَ ذكرهم  
 رأوا أمة قد مزَّق الفقر شملها  
 وقد جمعوا قرشاً لقرش فما مضى  
 فلا غرو أن نبني من القرش ملجأ

\* \* \*

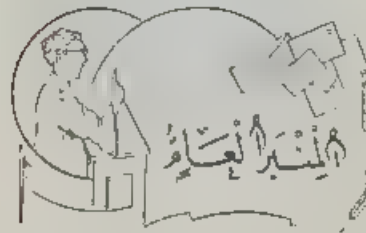
هلموا تخفف من مصاب بلادنا  
 فس مبلغ نثرء السداد نانا  
 لعن له نفساً نثرى أمة  
 لعل مجنبيه راز عظمة  
 ولم أر مثل الفقر يدغم أمة  
 إذا اعلم لم تكفه فى الناس حرفة

\* \* \*

فندرك شأواً ما يشق غبارا  
 نعلق آمالاً عليه كيبارا  
 وتكسبها يوم الجلال نغارا  
 جريشاً على العلات يمدرك ثارا  
 فترك عقد المكرمات نشارا  
 فأقرب شيء أن يجبر بوارا

بَدَارَ لَمْ أَنْ يَنْقُضَ الْفَقْرَ ظَهَرَتْ  
وَعَطْفًا عَلَى الْمَسْكِينِ قَبْلَ هَلَاكِهِ  
رَعَى اللَّهُ شَعْبًا أَرْقَتْهُ ضِعَافُهُ  
وَادِئِي (السودان) :

لَقَدْ قَازَ مِنْ يَأْتِي الْأُمُورَ بَدَارًا  
وَكُونُوا حَمِي يَأْوِي لَهُ وَجِيدَارًا  
فَقَامَ إِلَى إِسْعَافِهِمْ يَتَبَارَى  
عَبْرَ اللَّهِ عِبْرَ الرَّصْمِ



## الشعر العربي

بين اليقظة والحُـود

بلغتني دعوة «أبولو» فتذكرت في الحال أنه آت لنا أن نحاول انقاذ الشعر العربي من الهوة التي تردى فيها منذ سنين : فقد هجم العوام المتعمسون على مملكة الشعر واحتلوها كما يتفق أحياناً أن يحتل السوق نقطة من أجل الأحياء ، وتذكرت ما تجنيه بعض الصحف اليومية والاسبوعية في التسامح الممجوح في نشر ما يصل إليها من شتى المظومات . وتذكرت أيضاً أنه من حق الشعر علينا أن يكون له صحيفة بجانب ما لدينا من الصحف في مختلف الشئون .

العصر الذي نعيش فيه هو عصر النثر ، لا عصر الشعر ، ولست مصر وحدها ولا العالم العربي وحده بدءاً في إثارة النثر على الشعر ، فليس في فرنسا اليوم شاعر واحد يذكر بشعراء القرن السابع عشر أو التاسع عشر ، لأن عصرنا عهد حركة وسرعة ، ولا يفلح فيه إلا الكلام المرسل الطليق .

ولكن هذا لا يمنع من الإيمان بأنه لا تزال لدينا جوانب وجدانية تتشوق إلى التغنى بالشعر البليغ ، لأن الطبيعة لا تزال تتألق في خلق دواعي الشعر ، ولا يزال





الدكتور زكي مبارك

في الدنيا محجوم تتألق ، وأزهار تتفتح ، ولا تزال الأرض تدلل خدتها لمن يمشي عليها من أسراب الطيلاء .

ومن واجبين حين تفكر في انهاض الشعر ان نسعى لربط نهضته بنهضة الغناء : فمن الاحرام الأدبي ان يكون عندنا من شعر مثل محمد عبد الوهاب ثم نتركه يتقادم الاغاني العامة فيجيبها فنه على حين لا يحد الشعر القصيح من يسمع به في رواية او انشاد ، وانه لغرم كبير ان تفقد اللغة القصيحة تلك العذوبة الموسيقية التي يجدها الغناء على القصائد الوجدانية .

ان شبان اليوم لا يعرفون الشعر ولا يتناشدونه ، وتلك خسارة فادحة : لأن الذي لا يعرف الشعر لن يكون يوماً كاتباً محيداً ولو لطح وجهه بالمداد !

وبعد ، فأمنيته لدى منشيء مجلة « أبولو » ان يكون من اقصى الناس في اختيار ما يقدم اليه من الشعر ، وان يتحاشى الانحلال الذي سماه قوم « التجديد » فان التجديد عالة تشبث بها الضعفاء ممن لا يصبرون على تكاليف النظم الرصين .

ليس في الشعر قديم ولا جديد ، ولكن فيه مزيف وصحيح ، كما قال أحد شعراء الاثر ، فنحن نجد دائماً في افهام شبان اليوم ان الشعر لا يزال قديماً ، وأنه كسائر الفنون لا يهضمه الا العقبريون . وسبحان من لو شاء لهدانا جميعاً الى سواء لسبيل ما

زكي مبارك

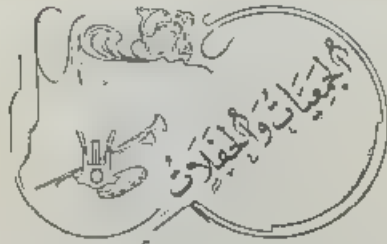
\*\*\*

( لقد أحسن الدكتور زكي مبارك في تنبيهه الأدباء الى ضرورة الحفاوة بالعربية السليمة في أغانيها ، ونحن نؤمن معه بأن اللغة العربية طيّعة للأغاني العذبة ، وأرجلنا العصرية يجب أن تكون سليمة اللغة بعيدة عن العامية كيها كانت روحها العصرية ولهجتها .

و نحن عند طن حصرة الدكتور الفاضل في دقة الاختيار لمواد هذه المحلة ، دون أن نشبّط هم شعرائنا الشائير المحيدين ، ذاكرين دائماً أنّ تباين الأذواق كثيراً ما دّنى الى التعسف في الاحكام والى الشطط العظيم فيها . ونحن على كل حال نطرق الى الشعر في ذاته لا الى الشعراء ، وعندنا أنّ الشعر المريف والشعر الصحيح كلاهما موحود في القديم والحديث على السواء ، ولا مشاحة في أنّ حركة التجديد أمر واقع في جميع الفنون ، في الصيغة والروح والغاية ، والحياة ذاتها في تجديد وتحول مستمر فلا تمكننا اكار ذلك في الشعر .

بقى علينا أن نشير الى بعض ما تفصل به الدكتور زكي مبارك في صحيفة ( البلاغ ) مرتبطاً بهذا الموضوع وهو نقده لما أسماه « الشعر الكلاسيكي » وقال أننا نعني به الشعر القديم ، وهذا غير صحيح فأنما نعني « الشعر التقليدي » . وقد شرحنا مرمانا في غير هذا المكان من المجلة ، وكذلك نقده لكلمة ( بولو ) معتبرها ثقيلة النطق وهي التي تجلت في نظم أشهر شاعر موسيقى عصرى وهو شوقي بك وليست بأثقل من اسم ( رسطو ) الشائع بل هي خفيفة الطل .

ولاحظ حضرة الاديب الفاضل أنّ من الخير أن لا نكثر من نظمنا في المجلة وهذا ما نبتغيه ، ولكن الضرورة ألجأتنا وتلحّنا الى هذا الاكثار النسبي في اعدادها الأولى فتحاً لاوبائها المتنوعة . وإذا آثرنا فيما بعد أن لا ننشر فيها الا أيسر شعرنا فما ذلك اطاعة لرغبة صديقنا الذي يرى « أن هناك بأساً يؤمون بأنّ هذا الفاضل يستطيع أن يكون كل شيء ولكنه لا يكون شاعراً مجيداً الا اذا تغير فهمه للشعر وعرف أن الشعر فنّ وروح ، ولا يكفي ان يكون كلاماً محبوباً في قواف وأوزان » ، وأما يكون ذلك منا مراعاة للواجبات الصحفية الملائمة لا أكثر ولا أقل ، لأن بين هؤلاء الناس أنفسهم من يرى أنّ صديقنا الفاضل الدكتور زكي مبارك « يصلح أن يكون كل شيء ولكنه لا مؤرخ » ان يكون ناقداً أدبياً في أي وقت ، ويتمون لو تسمى ( البلاغ ) عن كتاباته . ونظن ان صديقنا الفاضل لا يرضيه كما يرضينا تطبيق أحكام هؤلاء الناس عليه ، ونحن من باب أولى لا نأبه لاحكامهم ولا يعوزنا تفهم الشعر الصحيح ونذوق خصائصه من بيانهم ، فالادعياء والهدّامون والمغرورون في كل بلد كثيرون ، وإن كانت وفرتهم غالبية لسوء الحظ في وطننا الشقيّ بأمتالهم — المهر



## جمعية أبولو

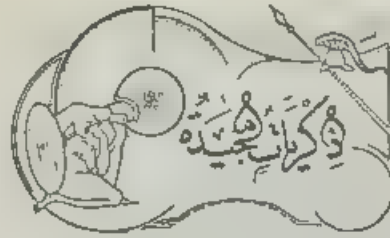
كان لتأليف هذه الجمعية الادبية رنة فرح في قلوب الشعراء ومحبي الشعر لا تقل عن انتابهم بصدور هذه المجلة ، وذلك بالنظر الى مبادئ الجمعية المقسامية وغراضها العمية لرفع مستوى الشعر وصيانة كرامة الشعراء واصناف السابحين المغمورين منهم . وقد أمطرنا البريد رسائل عديدة بين تقدير وتهنئة من مصر وحيرتها من الاقطار العربية نكتفي بالإشارة اليها مع الشاء على فضل أصحابها ، كما نشئ على صحافتنا الغبورة التي احسنت استقبال هذه الزميلة الجديدة بمحبة خالصة .

ويتألف مجلس ادارة الجمعية من حضرات : احمد شوقي بك ( رئيساً ) ، و خليل مطران بك وأحمد محرم ( نائبي رئيس ) ، وأحمد زكي أبو شادي ( سكرتيراً ) ، ومن حضرات الاعضاء الاكتية اسمائهم : الدكتور ابراهيم ناجي والدكتور علي العسائي وكامل كيلاني ومحمود عماد ومحمود صادق وأحمد الشايب وسيد ابراهيم وعلى محمود طه ومحمود أبو الوفا وحسن القاياتي وحسن كامل الصيرفي .

وتتألف اللجنة التنفيذية من حضرات : أحمد شوقي بك والدكتور علي العناني والدكتور ابراهيم ناجي وسيد ابراهيم وأحمد زكي أنوشادي .

\*\*\*

ومجلس الادارة مدعو للاجتماع بكرمة ابن هاني بشارع مرجع بن شهاب بالجيزة عند الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٢ للنظر فيما يهم الجمعية من الاعمال المعجلة وسيسبق الاجتماع تناول الشاي بدعوة من رئيس الجمعية . ولما كانت هذه أول جلسة عملية للمجلس بعد تأليف الجمعية فالسكرتارية ترحب بأي اقتراحات مفيدة يرى حضرات الاعضاء تقديمها منذ الآن لينظر فيها المجلس عند اجتماعه ، كما نحث جميع حضرات الاعضاء على حضور الجلسة . وستؤخذ صورة فوتوغرافية تذكراً لهذا الاجتماع الاول الذي يهمننا أن لا يتخلف عنه أحد من حضراتهم .



## مجلد حافظ ابراهيم

﴿ ما له وما عليه ﴾

لا أستطيع أن أقول إن حافظاً كان المثل الأعلى للشاعر العصري ، فانها مجاملة كان يابها حافظ المخلص للحقيقة والأدب . وليس لنا قدر مني أن ينظم قصيدة في مدحه ، وإن كان في قدرتي أن أنصفه وأن أسجل له فضائله الحقيقية ، وهي وحدها أبلغ وأجدي من تخيل صفات شعرية بعيدة عنه كل البعد .

لقد كان مثال لشاعر النافعة وإن لم يكن مثال الشاعر العبقرى ، وكان واسع الحفظ وإن لم يكن واسع الاطلاع ، وكان مثال الأديب المثزن البارع وإن لم يكن مثال الأديب المتقّف العميق ، وكان مع ذلك مثال البعوى الخبير بأسرار اللغة ودقائقها ، وكان متواضعاً بعيداً عن الزهو والخيلاء كما كان عفّ النطق سمح الخلق عذب الحديث . إننا لنجد في مزايا حافظ ما يكفي للاشادة بفصله من غير أن نغالى أو نسرف أو نتجسّى على الحقيقة التي نحرم عليها جهداً .

فقد كان - رحمه الله - دولة من الظرف ، وعالمًا حافلاً من الأتس ، وجعبة أخبار ومطرف ممتازة ، وديوان شعر مختار ، وحزاة أدب حافلة متنقلة تقرأ فيها لحبة من أبدع ما خلقه العرب . وكان رائع الانشاد ، حسن الأداء ، متخير اللفظ ، موسيقى النظم . وكان الى هذه المزايا الباهرة تفاعاً لاصدقائه ، كما كان ملاذاً للأدباء الناشئين ومشجعاً لهم على السير في طريق النهوض والنجاح . وإن العبرة السامية التي نستخلصها من حياة حافظ هي فضل التعاون فقد قامت عليه حياته ومجده ، ولو تمثلنا الشيخ محمد عبده مغفلاً شأن حافظ وخافله لما كان لحافظ شأن يذكر ، كما أننا لو تمثلنا أن أما تمام خذل البحترى ولم يقدمه الى بلاط الخليفة لكان شأن البحترى كشأن ابن الرومي معاصره .

طاهر كبريتي

## تكریم حافظ فی بورسعيد

ننشر فی هذا العدد الصورة التاريخية لحفلة تكريم فقيد العروبة والأدب  
المرحوم محمد حافظ ابراهيم بك في بورسعيد سنة ١٩٢٦ ، وهي التي أشار اليها  
صديقا حسن صالح الجداوى في مقاله الممتع بالعدد الماضى من هذه المجلة . ومما  
يخصرنا عن هذه الحفلة أن الشاعر الطريف الرشيق عبد الله بكري التي كعادته قصيدة  
مكاهية الروح استهتها بقوله :

دَعْنِي مِنَ الْحَيْدِ، دَعْنِي قَبَاةُ لَمْ يَسْعِنِي !

فقاطعه المرحوم حافظ بك مداعباً بقوله :

« يعنى يا حى من نحنة حسك ؟ »

ولكن الشاعر الذى قدّر بسليقته هذا الاعتراض لم يمهله ، فقال متابعاً :

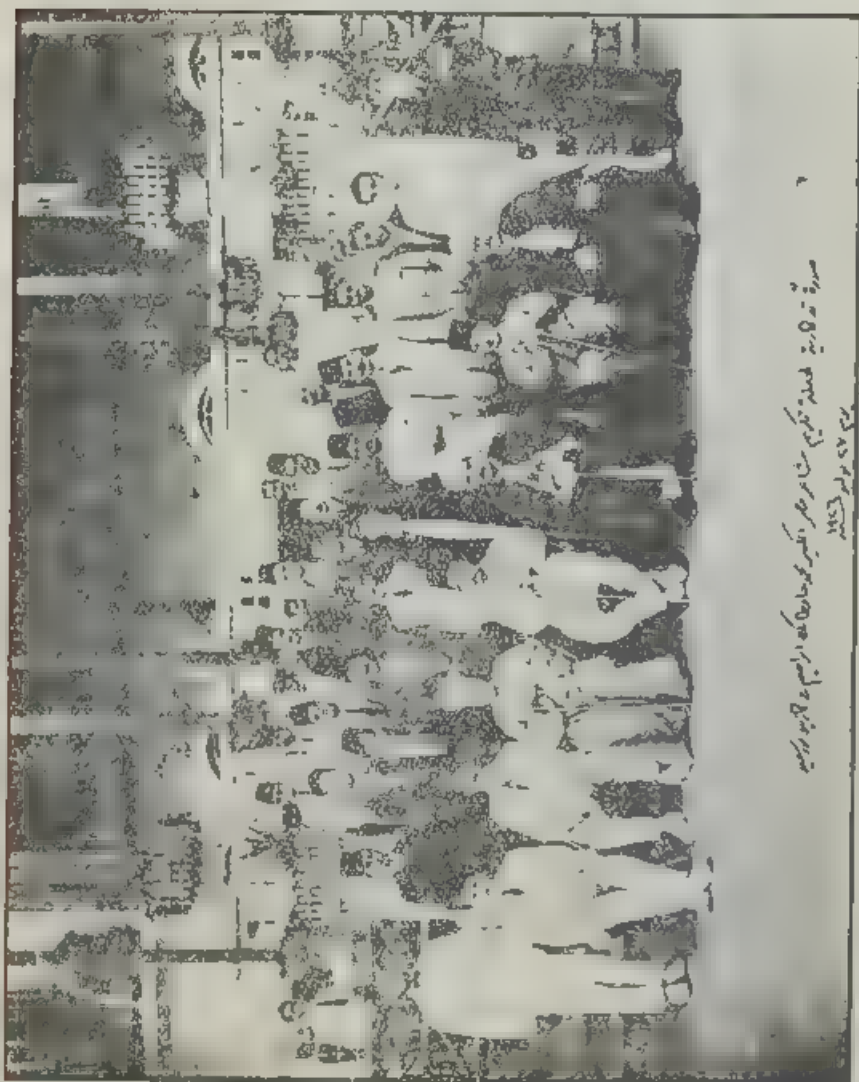
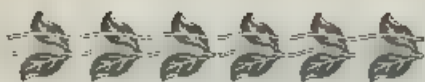
لا من نحنة حسى فذاك ما لست أعنى !

فضحك المرحوم حافظ بك وطرب لهذا البيت ، ولكن الشاعر المجيد الخفيف  
الروح كان أسبق الى تقدير خاطره فأتابع ذلك بقوله :

أراك تضحك ، لكن اضحك على غير ذفتى !

فماج الحاضرون بالطرب وأغرق في الضحك المرحوم حافظ بك ابراهيم .  
والقصيدة كلها على هذا المنوال الطريف ، ولذلك تأسفنا كثيراً عند ما علمنا أن  
صاحبها افتقدها ، ولعله يؤفّق الى العثور عليها فيطيب لنا حينئذ نشرها كاملة .





تصویر خانوادگی در سال ۱۳۰۵  
محل: تهران - خیابان ولیعصر





## الفن الشريـر

الذكرى التاسعة للمرحوم الشيخ سيد درويش — ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٢

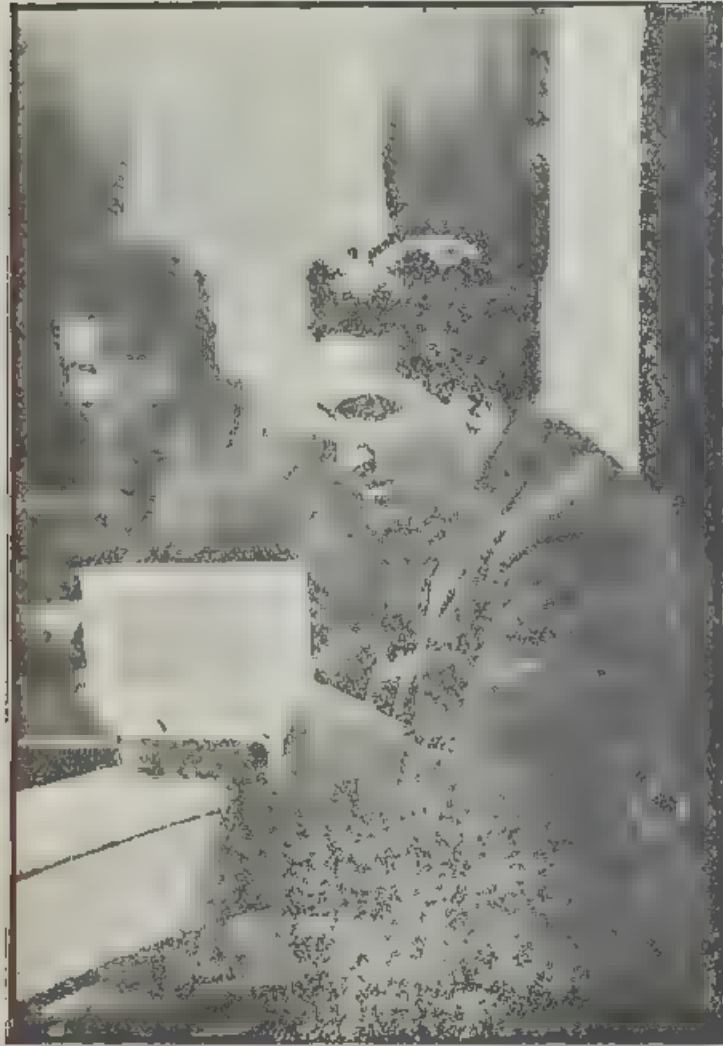
ذكرى تتجلى على مدى الأعوام  
طُبِعَتْ مآثرها بأحلام النسي  
من أيّ نبع أو بآية آية  
الميت الحى الذى من وحيه  
(السيد) الفرد الصانع بنفسه  
الضاحك الباكي بكلّ تبسم  
حلت وإن أفنت أبوتها كما  
مصرية النفحات إلا أنها  
وطن البلابل والأزاهر زفه  
الحسين الى الحياة بروحهم  
الفر طهرهم كما قد طهروا  
ولو أن منهم من تذوق عمرة  
المادمين العبقريّة حينما  
دنيا عايب يحار لها الحجبى  
حتى كأن العيش ليس سوى الردى

كالنّ في ملكوت المتراعى  
وزهت على الأشعار والانغام  
لسواه يُحمّد ذلك المتسامى  
لغة القلوب ونشوة الأحلام  
والخالق المعصوم من إهم  
ولدت من الأتراح والآلام  
يفنى الضياء مساح الإظلام  
كالنفس أخلد من لحن وكلام  
لنق بين كواكب الأعلام  
كالأنبياء تقدّسوا عن ذام  
صور الوجود بنعمة وسلام  
سوء الجزاء مرارة الظلام  
لا يهدمون مصائب الأيام  
وتغيب حكمتها عن الأحلام  
وكان هذا الموت عُمر دوام

\*\*\*

اليوم يومك يا شهيد غرام  
يا واحداً فى روض مصر تطلعت  
أوحيت ذكرك لى ولحنك مالى  
العارضات جاهن قصائد

يا بائع الإبداع بالاسقام  
شتى الرياض له وللانغام  
لبنى ورقص الفاتنات أمامى  
للحب فى صد وفى استسلام



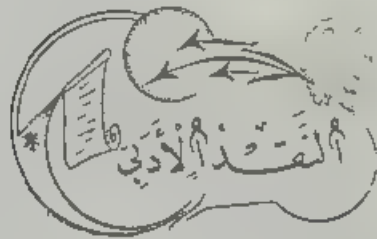
سير لسريش

صورة فريدة لنابغة الموسيقى مهداة الى مجلة (أبولو) من ولده ، وهي غير الصورة  
الباسمة المشهورة التي أشار اليها الشاعر في قصيدته

والنابضات بكل الحان الرضى  
شعر الحياة ووقتها ما أبدعت  
ما كنّ أجلّ لي من الرسم الذي  
الساخر الهازي من الدنيا التي  
حتى انتهى ومضى بحسرة بالسر  
والناس في جهل بآية فقه  
ويستلون لك الرثاء ولم تزل  
ما أصغر الدنيا التي تُفني العلى

والحظ بين تهاوت اللوام  
هذي النازج من جمال سام  
لك في عواطف وجهك البسام  
خذلكه بين مظاهر الإيعام  
جهم الغنى عن دهره المتعالي  
والآن كلّ في التّحسر ظامي  
أنت الغنى عن البكاء الهامي  
وتعود تبكيها بقلب دامي

أحمد زكي أنور شادي



### الاتقان والتصويب

نشكر لحضرات الأدباء تفيضهم إيتانا إلى ما قد نفوتنا سهواً أو تقصيراً من خطأ  
نظراً لقلة المعاونة المنسورة لنا في الوقت الحاضر، لأنه مهمنا إخراج المجلة على أحسن  
ما استطاع من الدقة والضبط خصوصاً ونحن نعني بنشرها في البيئات المدرسية،  
ولذلك نعتبط لتتقى ما يفضلون به علينا من نقد وملاحظة. مثال ذلك البيت الثالث  
عشر من قصيدة «المساء في الصحراء» (ص ٣٩) الذي لحظنا تحريفه عند المراجعة  
فصوابه هكذا :

وقد وقف الجمال كالجلل الذي أطل عليها في خُشوع مكرين

وهذه المجلة مفتوحة الأبواب لكل بابي ، وتعمل على تقدير كل مبدع ، وعلى اظهار كل شاعر محيد مغرور ، ولكنها لا تستطيع أن تذيع طبعات جديدة من الشعر القديم وإن تساهلت بالنسبة للماذح الأولى من أعلام شعرائنا . وقد عمرنا البريد بالكثير من هذا الضرب من النظم ، وبودنا لو استطاع حضرات الشعراء توجيه مجهودهم هذا الى النواحي التحديدية التي يفتقر اليها الشعر العربي سواء في السياسة أو في المواضيع ، الانسانية ، أو في الروح القسية العالية ، وما أقربنا الى ضروب الشعر الوصفي والشعر القصصي والشعر التمثيلي بصفة خاصة ، وإلى التحلى بقدر الامكان عن القافية الواحدة ، وإلى العزوف عن شعر المناسبات الوقتية الى دراسة الحياة والتفاعل الصادق معها ، مع التعبير عن عصرنا عن طريق التعبير الخالص عن نفوسنا في غير ماتصنع ولا تكلف . وهذه هي رسالة ( أبولو ) الاصلاحية واليه تنتجه هذه المجلة تدريجياً ، وبغيرها لا يكون لاصدارها قيمة . ونرجو أن يساهروا في ذلك كل غيور على مهصة الشعر العربي واحلاله المكانة العالمية اللائقة به والتي احترمنا اسم هذه المجلة مطاوعة لتخليها واستلهاماً لوحيا .

\*\*\*

## الأدب الخالد

بقلم صديق شيبوب

المحرر الادبي لجريدة البصر ، بالاسكندرية

ما أكثر الادباء إذا عدتهم وما أقل من يبقى منهم إذا تخيرتهم ، وما أكثر ما تنتجه العقول والاقلام وما أقل ما يتبقى منه على توالي العصور والاعوام . انظر هذا السيل المتدفق الذي يقذف به الادباء في كل اللغات . ترى ما الذي يبتلعه منه محيط الزمان العظيم فيغرقه فيما يفرق ، وما الذي يظل منه طافياً فوق امواجه الهائلة ، قائماً كالصخرة رسوياً أو كالمسيرة المضيئة هدايةً للأجيال المقبلة الى سواء السبيل .

ليس بين الفنون الجميلة فن أوسع باباً من الأدب يلج به كل من خط سطرًا وعرف كيف يدير القلم بين انامه ، وكل من تمخض ذهنه فولد فكراً مهما كان هزياً وعرف كيف يعبر عنه . ولكم أريق من مداد على القرطاس ، وكم شجذ الفكر ، وكم انتج العقل ، ولم يلبث الزمان أن فعل فعلته في هذا كله فحما المعالم وطمس



صديق شيبوب

الرسوم ، ولم ينج منه الا الصالح القوي الذي قدر ان يقاوم عواصف الاجيال ولقرون . ومن الادباء من كان في عصره جهبذاً محريراً ينسج على غراره ويهتدي بنبراسه فصار اليوم نسياً منسياً . ومنهم من عاش نكرة لا يعرفه غير القليل من اصدقائه ومات مغموراً الفضل وقد صار اليوم علماً من اعلام الأدب تتداول الالسنه اسمه وتحفظ العقول آثاره .

واذا نظرنا الى ما وصل اليه من منتجات العقل في الأدب وجدناها كلها أو اغلبها مما تمثل الانسانية تمثيلاً صحيحاً في عواطفها وشعورها أو مما يعبر عن الانسانية تعبيراً صادقاً . فكم تغزل المتغزلون ، وكم دثي الراثون ، وكم قصر القصاصون ، وكم تحدث المتحدثون ، فكم يخلد منهم الا من كان صادق الشعور صحيح العاطفة حسن التمثيل . ولم يخلد منهم الا الذين عبروا عما تختلج به قلوب الناس وتعتلج به نفوسهم . ولطامنا استوقفنا ابيات من الشعر أو قطع من النثر أو قصة مستطردة لرواية تمثيلية فقلنا : لحي الله هذا الكاتب الكبير كأنه يعبر عن نفوسنا ويتحدث عما في اذهاننا ويمثل طبائعنا من فضائل وقائص .

وهذا الصدق في التعبير والامانة في التصوير معيار صادق للأدب الخالد .  
فالإنسانية واحدة في كل أجيالها وأطوارها . هي واحدة في عواطفها وشعورها ،  
في فضائلها وقائصها ، في خيرها وشرها ، في شريف ما تسمو اليه وسافل ما تصدف  
عنه . والكاتب الخالد هو من عرف هذا كله واجاد تصويره ، فكأنه فيما ينظم أو  
ينثر لا يعبر عن شعوره وحده ، ولا يصور احداً من الناس بل يعبر عن شعور  
الإنسانية ويصور في شخص واحد الإنسان بجمليته .

وهل لنا أن نضرب الامثلة على هذا الذي نقول ، هذا أدبنا العربي : لقد خلد  
امرؤ القيس وطرفة بن العبد حتى سبغ الينا شعرهما ، وأما اشتهر الواحد منهما بقصيدة  
وقصيدتين عالجت فيها آمال الشباب وروى احاديثه ، فإذا هي بصوران حياة الشباب  
ونزقه . ولقد عاصرها شعراء كثيرون ، وكان في عصرهما من يفضل هؤلاء عليهما  
ولكن الإنسانية على توالي عصورها عرفت كيف تنصفهما . ومن اليوم يذكر علقمة  
الفحل مثلاً وكان معاصراً لامرئ القيس ينازعه الشعر حتى وجد من فضله عليه ؟  
أما اليوم فعلقمة الفحل يكاد يكون نكرة ، وأما امرؤ القيس فهو صاحب المسكنة  
العليا في الشعر العربي .

وابو الطيب المتنبي — ومن في البلاد العربية يحبل اسم ابا الطيب ولا يروى  
شيئاً من شعره — فاسر ذبوع شهرته وسيرورة شعره على الالسنه ؟ أليس لانه  
لا تكاد تجد حالة نفسية ، ولا تكاد تشعر بحزن أو ألم أو حبور إلا تبادر الى ذهرك  
أو جري على لسانك بيت لأبي الطيب فيما تشعر به ؟ وإذا تصفح الأديب ديوان  
المتنبي خرج بمائة بيت ونيف تمثلت فيها عواطف الإنسانية في صدق شعور وحس  
تصوير وجميل أداء ، ناهيك عن قصائده العظيمة المحبوبة روائع وبدائع .

وكم من الشعراء عاصروا أبا الطيب وكم جاء منهم بعده : كان بعض معاصريه  
ينكرون عليه شاعريته وكان لهم أتباع وأشباع أكثر مما كان له ، وكانوا ينازعونه  
ذبوع الصيت ورسوخ القدم ، أمثال أبي فراس الحمداني وغير أبي فراس . وقد قام  
بعده شعراء كثيرون كصفي الدين الحلي والشاب الظريف وابن معتوق . فس يذكر  
اليوم هؤلاء جميعاً الا اذا ذكرنا تاريخ الأدب وتناول الباحثون تسلسل الشعراء ؟  
ولقد كان الفارض إمام عصره وظل شعره يدرس في الكتاتيب الى سنين مضت  
ولكنه لم يقو على صدمات الزمان وهو اليوم لولا تصوفه وما نظم فيه لانكر عليه  
بعضهم مكانته في الشعر !



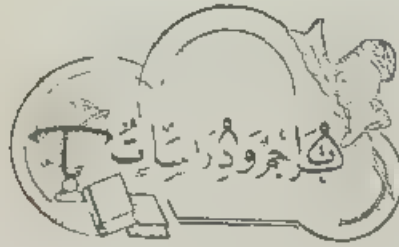
\*\*\*

هذه أمثلة من الأدب العربي قليلة لأن الأدب العربي ضيق المجال لم يتناول غير الشعر من فنون الأدب . فإذا ألقينا نظرة على الأدب الغربي وجدنا الشواهد جمة . لنأخذ فن القصص مثلاً ، وموضوع القصة في أغلب الأحيان غرامي يقوم على علاقة حبية بين رجل وامرأة . وقد وُضِع من القصص إلى يومنا هذا ما لا يحصى عدده . فما هي تلك التي خلدت إلى يومنا ولتي إذا طالعناها مرة شعرنا بالحاجة إلى إعادة مطالعتها ؟ إنها ولا شك تلك التي تصف العلاقات القائمة بين الرجل والمرأة على التعميم لا بين رجل وامرأة على التخصيص ، وهي التي تصف عواطف الرجل والمرأة لا عواطف رجل وامرأة . والعلاقات بين الرجل والمرأة والعواطف التي تولدها هذه العلاقات هي تاريخ الانسابة في الصميم من حياتها ومشاعرها . لذلك خلدت قصص على قدم العهد بها مثل « دافنس وخلوه » وزال ذكر قصص أخرى على حداثة العهد بها ، وهذه عديدة لا سبيل إلى احصائها . أجل ، لقد ابتلع النسيان الهائل أكثر القصص التي عاشت كما تعيش الأزهار ، صباح يوم ، ثم ذبلت ، وزال منها كل أريج عطر . وهناك قصص لم يقدرها إباء الجيل التي ظهرت فيه حق قدرها ثم انصفتها الأجيال التي أتت بعدها فجعلتها بين خير ما ولدت العقول البشرية . ومن هذه رواية « فيدر » التمثيلية للشاعر الفرنسي « راسين » فقد سقطت في القرن السابع عشر سقوطاً رائعاً ، ثم ما لبثت أن تبوأَت المكان اللائق بها بين بدائع الفن الخالدة لأنها تمثل حب المرأة تمثيلاً غنياً حقيقياً في صدق عاطفة وشدة وكنة وحنان .

فالشاعر الخالد ، والقصص الخالد ، والكاتب الخالد هو اذن من ينظم ويؤلف ويكتب للانسانية جمعاء على اختلاف عصورها وتباين ارمائها ، لا من يكتب لعصر معين وبيئة خاصة .

صديق شبيب





## السيد محمد توفيق البكرى

كأديب وشاعر

منذ عدة سنوات تجول محاطى رغبة شديدة في الكتابة عن السيد محمد توفيق لبكرى ، غير أن شواغل الصحافة وطريقتها الكتابية في انتهاز المناسبات ، ومسارعتها لحوادث الأيام ، وتناولها كل ما يعلق بأذهان الجمهور ، وما يدور في حلقه سواء أكان جدياً أم هزلاً ، مهماً أم تافهاً — كل ذلك شغلنى كثيراً عن كتابة شيء عن هذا الأديب الكبير الذى ابتسم له الدهر حيناً ثم قلب له ظهر الحزن ، وأزجى اليه من أوهام النفس ، واضطراب الحس ما شقى به عهداً طويلاً ، وحرّم دولة الأدب العربى خدماته ، ومحا اسمه من سجل الأديباء الأحياء قبل وفاته بعشرين عاماً .

وقد كنت راغباً شديد الرغبة في الكتابة عن هذا الأديب ، لأن كثيرين يجهلونه ، ولأن بعضهم ما يحسك بكتابه « صهاريج البؤلؤ » ويتصفح فيه سطراً أو سطرين حتى يدعه جانباً ، ويتمثله كالحريرى في أسلوبه وإغرابه . والحريرى في مقاماته شهرة بهذا الإغراب ، جعلت هذه المقامات — وأأسفاه — كماً مبهلاً ، وأثراً مطموساً لا تستنبيه العيون ، وليس لها في السطر اليه نصيب .

وانى لأذكر ان استأذنى كنت تلقى عليه فى الالشاء ، رأى معى يوماً هذه المقامات ، فاحتفظها من يدى وكاد يقذفنى بها انتقاماً منى لقراءة هذه المقامات . وجعل يوبخنى ويسهائى عن تصفح مثل هذه الاسجاع لغريبة والالفاظ لصحمة . كأنه حشى أن انسج على هذا المنوال ، وانسج هذا النهج فى زمن يرتاح الى السهولة وينفر من الصعوبة ، ويطمش الى رفاهية العيش ، ويفر من خشوته .

وما كان هذا الأستاذ ليصرفني عن أسلوب الحريري وامثاله لولا أننا في زمن غير زمانهم ، وفي بيئة غير بيئاتهم ، ولكل زمان أسلوبه ، ولكل بيئة ذوق تستسيغ النسيج على مثاله .

وما كان الحريري وامثاله كالمنداني إلا في زمن استساغ هذا الأسلوب ، أو قبله على الأقل ، ولم يرفيه ما يراه أهل العصر الحاضر من الزكاة والتسافر والتسكع عن الذوق السليم .

وكذلك كان السيد محمد توفيق البكري في كتاباته الثرية وفي مؤلفه « صهاريج الأولو » على الأحصر . فقد كان في زمن يقبل هذا الأسلوب المسحّج وكان قراؤه يهجون هذا المسحّج حتى الدين اشتهروا منهم بالرعاة الأدبية والعلمية والخطابية كحمود سامي باشا البارودي الشاعر الفحل ، والأستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، والزعيم الأكبر سعد زغلول باشا . واليك بعضاً من كتاباتهم في هذا العهد الذي كان يجمعهم جميعاً ، والذي بدأوا فيه النهضة الادبية التي نجني ثمارها في هذه الأيام .

قال المرحوم محمود سامي باشا البارودي في مقدمة ديوانه : « اللهم اني اهدك على ماهديت ، واشكرك على جزيل ما أسديت ، واستعينك على رعاية ما أسبغت من لعم ، واسنهديك لشكر ما أثبت من الدعم ، واعوذ بك من عثرات اللسان ، وغفلات الجنان ، كما اعوذ بك من غدرات الزمان ، وبفتات الحداث ... » الخ .

وكتب الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده فيما كتب وهو مجاور بالازهر تحت عنوان « الكتابة والقلم » :

« ان مما انبسطت به ايدي الضرورات ، واتتحتته مقدمات الحاجات ، انشاء لسان انقم ، نائباً عن المتكلم فيما يتكلم ... »

وقال المرحوم سعد باشا زغلول في كتاب ارسله الى الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده :

« تفضل أدام الله فضله على خريج حكمه ، الناشئ في نعمه ، بكتاب هو المحكم آياته ، المعجر دلالاته ، الشافي لما في الصدور ، الكاشف لحقائق الأمور ، الهادي الى سبيل الرشاد والى صراط مستقيم ، فسر لمراه ، سرور المريض بالشفاء وفاقه ،

وتلاه متديراً دقيقاً معناه ، مكرراً رفيقاً مبناه ، فازداد ايماناً بفصل مولاه ، وبقينا بحكمة من أوحاه ، وشكراً لله على صحة من أهداه ، دامت نامية وارفة الظلال ...  
وبدئى أن المنصور له سعد باش زغلول لو كان قد استمر على هذا الاسلوب الى وقتنا هذا لما لقي من يعجب ببيانه ، ولما جذب اليه المنقذين وطامة الجمهور .

على أن السيد محمد توفيق البكرى أوغل في هذا الاسلوب ، وتعمق فيه كثيراً وساعده في ذلك ثروته اللغوية ، وحفزه اليه في كتاب « صهاريج اللؤلؤ » حبسه ان يضمن سطوره نخباً من الحكم ، وأقويل من جوامع الكلم ، ومثولات في المواعظ والاعتبار ، وألفاظاً مهجورة في هذا الاوان . قال في مقدمته :

« .. وقد التزمت في اكثر عبارتها فصيح الحجاج ، ولسان رؤفة بن العجاج ، وأنا اعلم ان من الادياء من ينفر من الغريب ، ولا يمر من الدخيل ، لاستيلاء المعجمة على هذا الجيل ، فلم يثنى ذلك عن ان اودع كلام الاعراب بهذا الكتاب ، واحذو فيه في اثر تلك الرفاق ، بما في هذه الاوراق :

ابن امرؤ القيس والعذارى إذ مال من تحته الغبيط  
استنبط العرب في الموامى بعدك واستعرب البيط »

إذن لم يكن ليكتب السيد البكرى هذه الصهاريج بهذا الاسلوب الا لتلك الغاية التي رمى اليها من أن يحجي اسلوب فصحاء العرب ، ويعيد ما درس استعماله من الفاظهم العربية المهجورة . وهذه غاية شريفة ، ولا شك ، ولكن هل أحسن السيد في ما ذهب اليه ؟

ان من يطلع على هذه الصهاريج يشهد بان مؤلفها غنى المادة ، قوى الحافظة تؤاياه الالفاظ الغريبة كما تطاوعه الالفاظ السهلة ، ولكن سجعاتها تختلف بين القوة والضعف ، فهو يجيد حيناً ، ويتكلف حيناً آخر ، وهو يسمو الى المعاني البليغة ، وينزل منها الى التافهة . ورعا ضاعت المعاني البليغة في السجعات الركيكة أو الالفاظ الحوشية . ولكن يمكننا أن نقول إنه سجعاً من الدرجة الاولى وكاتب من الدرجة الثانية .

وقد تخلل هذه الصهاريج شعر هو فصل الخطاب في قيمة هذا الرجل من الادب العربي . فكل من يقرأ هذا الشعر تأخذه تلك الفصاحة وهذه السلاسة

اللتان امتاز بهما السيد في شعره عنه في نثره ، وكان جديراً بأن يكون في الطليعة  
من شعراء العصر الحاضر .

ويمكنك أن تفهم الفارق بين شعره ونثره فيما كتبه وفيما نظمه في وصف سفينة  
تشق عباب البحر . فقد قال في كلمة نثرية :

« .. واخذت السفينة تشق اليمّ شقّ الجلم ، في ربح رخاء ، وزعزع ونكباء .  
فهي تارة في طريق معبد ، وميث مطرد ، وطوراً فوق حزن وقردد ، وصرح بمرد ،  
فبينما هي تنساب كالطبّاب اذا هي تلحق بالرباب ، وتحقق كالعقاب ، فتحسبها تارة  
تحت القنّام جبلاً تقشع عنه الغمام ، وتخالها مرة عائماً على شفا ، قد غاب الالهامة أو  
كتفا ، والبحر آونة كالزجاج لدى أو السيف الصدى ، يلوح كالصفحة المسحوّة ،  
أو المرأة المخلوّة ، وحيث يغرب زخاره ، وعوج مواده ، فكأنما سيرت الجبال ، وكأنما  
تري قبباً فوق افيال ، وكأنما قبوراً في اليمّ تحفر ، وألوية عليه تنشر ، وكأنّ العبد  
( البحر ) يخض عن زبد ، وكأنّ الدوى من جرجرة الآذى زئير الأسد ،  
وهزيم الرعد » .

هذا ما كتبه نثراً في وصف السفينة والبحر ، واقرأه بعد ذلك شعراً فلا شك  
انك واجد بينهما فارقاً عظيماً ، قال :

أحدك هل تدري وقد سرت والدجى

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| يخال                         | على الآفاق درعاً مسرّداً      |
| أخوض عباباً فوق فلكٍ تظنها   | على سروات اليمّ قصرأ مشيداً   |
| تهادى به مثل العقاب وتارة    | ترقى من الامواج صرحاً ممرّداً |
| وترزم حياً فيه حتى كأنها     | تجوز على العلات حزناً وفردداً |
| خضارة مرآة السماء فلم تزل    | تري وجهها فيه وإن بعد المدى   |
| فان أشرقت فيه الغزالة خلّتها | كعين بحجوف البحر تقذف عسجداً  |
| وان لاح تحت الماء بدر رأيتها | كأويّة يعلو على متنها صدى     |
| وربّما خلّت النجوم عشية      | لآلئ في قاعيه مثنى وموحداً    |

هنا فارق عظيم حقاً بين شعره ونثره كما في غير هذا الموضوع مما نظمه ونثره ،

حتى أننا نستطيع أن نقول إن السيد توفيق الكرى شاعر من شعراء الطبقة الأولى على قلة ما نظمه ، ولو كان الزمان قد ابتسم له كما ابتسم لغيره أو لو أنه أمهله حتى يتم خدماته للأدب لأخرج ثروة شعرية يقدرها كل أديب ويعجب بها كل قارئ .  
واننا لنتمثل في هذا الصدد بتلك الأبيات التي قالها :

وفي وسعة المرء نيل العلا      وقد يمنع المرء ما يمنع  
صغير من الأمر يلبيه عن      بلوغ العظام أو يقطع  
كعين تحيط بهذا الوجوه      د جميعاً ويحجبها اصبع

وللسيد توفيق شذرات شعرية تحوى حكماً بالغة ، منها :

الناس يخشون من جاء المليك وما      لديه لولا هم في ملكه جاء  
كصانع صنماً يوماً على يده      وبعد ذلك يرجوه ونحشاه  
ومنها :

لا تعجبوا للظلم يفشى أمة      فتتو منه بفادح الانتقال  
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها      ألم المريض عقوبة الإهمال

ظاهر الطناسي







النشودة مختارة من أناشيد الشاعر الألماني

هينرش هيننا

تعريب الدكتور علي العناني

\*\*\*

تمشطه بمشط من الذهب ،  
وهي تغنى في تلك الغضون .  
وعجيب ما لهذا الغناء من طرب ،  
ورقة لحن وصوت حنون .

\*\*\*

وبدا الملاح في زورق صغير ،  
صروعا من وقع المستمع .  
لم ينظر مامه الى الصخر الكبير ،  
بل جذبه اليه المرتفع .

\*\*\*

أني أخال أن الامواج تتلعب  
في النهاية الزورق والملاح .  
وهذا ما يفعل صوتها المصطنع ؛  
صوت لورلي<sup>(١)</sup> في المساء والصباح .

لست أدري علام هذا يدل ،

انني هكذا حزين ؟  
أسطورة من قديم الزمان تطل ،  
وصداها في القوادير كمين .

\*\*\*

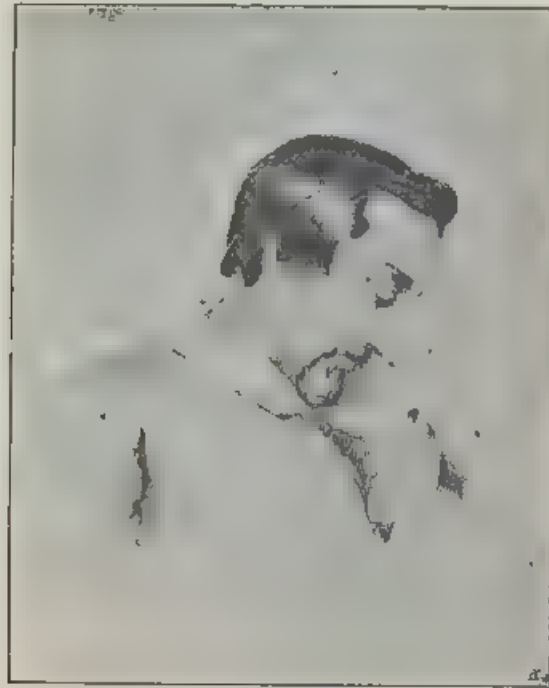
هواء بارد والجو جوف ،<sup>(١)</sup>

والرنب يجري في هدوء وصفاء ،  
وعلى قمة الراسي شع لوز<sup>(٢)</sup>  
أرجواني من حافة السماء .

\*\*\*

تلك أم حسناء جالسة ،  
تبدى الجمال وترنو من عل .  
أساورها من النضار لأمعة ،  
وشعرها ذهبي مرسسل .

(١) اسود Lureley فتاة من جن الماء كانت تخرج من الربى وتجلس على قمة جبل لورلي  
Lurley وتغنى بصوت جميل يسهل السامع وقد ذهب كثير من الملاحين ضحية لهذا الصوت السماوي الجميل .



الشاعر هينا هيرش

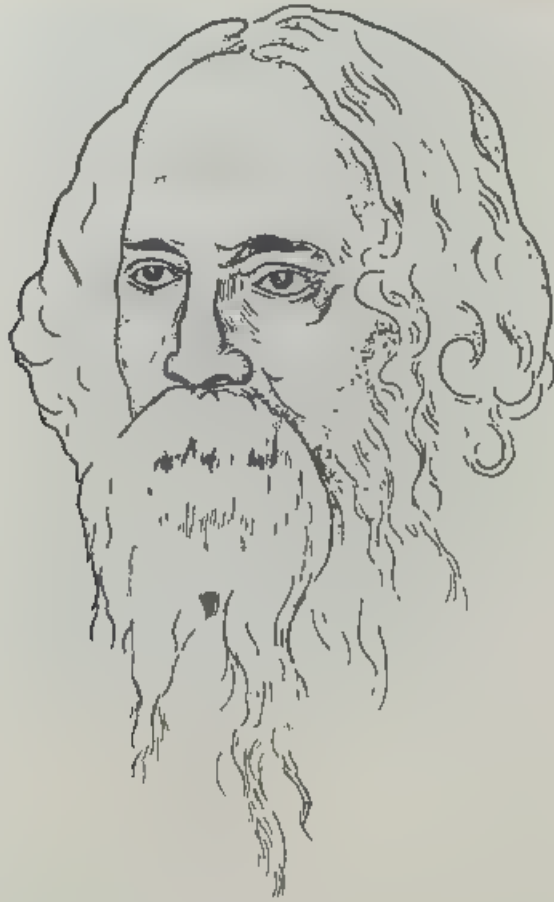
## مقطوعات منشورة

للشاعر الفيلسوف رابندراناث تاجور

تعريب احمد ركي بدوى

ان عينيك الفقتين الحزنتين تطبآن كسهى كما يطلب القمرُ اُحماقَ البحر .  
 لقد وضعتُ حياتى قبلةً عينيك من أدناها الى أقصاها من غير أن أخفى عنك  
 شيئاً ، وهذا ما جعلك تجهلينى .  
 لو كانت حياتى جوهرةً لكسرتها مئات القطع وصفت منها عقداً يزين عنقك ،  
 لو كانت حياتى زهرةً صغيرة جميلة لزرعتها من أصلها وتوحتُ بها شعرك ،  
 ولكن حياتى قلبٌ ياحبيبتى ليس له شواطىء ولا أحماق ا  
 انك تجهلين حدود هذه المملكة مادمت ملكتها ا  
 لو كانت حياتى لحظةً سرورٍ لتحولت الى ابتسامة لطيفة يمكنك ادراكها  
 فى لحظة .

لو كانت حياتى الماء لانتقلب الى دموع راقية تجلى سرها العظيم بلا كلمة ،



راندراوات تاجور

ولكنها حبٌّ يا حبيبتى .  
 مسراتها وآلامها لا تُحَدُّ ، وحاجتها وثرونها لا تنتهى . انها قريبة منك كحياتك  
 ولكنك لا تستطيعين ادراكَ كنهها .

\*\*\*

قال : « حبيبتى ارفعى عينيك ! »  
 نهزته بشدة وقلت : « ابتعد ! » فلم يتحرك .  
 وقف أمامى وقبض على كلتا يديَّ فقلت « اتركنى ! » فلم يذهب .  
 مال بوجهه نحو اذنى ، فنظرت اليه صائحة « ألا تحجل ؟ ! » فلم يتحول .  
 قبَّلت شفتاه خدى ، فارتعشت قائلة : « لقد تماديت كثيراً ! » فلم يحجل .



أحمد ركي سوي

وضع زهرة بشعري فقلت : « لا فائدة ا » فوقف سا كنأ .  
أخذ اكليل ازهر من عنقي وذهب فأخذت ابكي وأسأل قلبي : « لِمَ لا يعود  
الى ثانية ١ ؟ »

\* \* \*

حبيبتى ، أهواك ! اصفحى عن حبي !  
أنا كطائر ضل طريقه فوق في الشرك !  
عند ما اهتر قلبي فقد قاعه واصبح عارياً . دثر به لشفتك يا حبيبتى واصفحى  
عن حبي !

حبيبتى ! اذا لم تستطيعى محبتي فاصفحى عن ألى !  
لا تنظري الى شرداً عن بعد .  
سأعود الى مأواى وأجلس فى الظلام ،  
وسأخفى بخفى المكشوف بكلتا يدي .  
حبيبتى ! أشيعى وجهك عنى ، واصفحى عن ألى !  
حبيبتى ! اذا كنت تحبيننى فاصفحى عن سرورى !

إذا حقق قلبي من فرط السعادة فلا تضحكي من هجري الشاق .  
عند ما أجلس على عرشي وأحكك بقسوة الحب ،  
وعندما تكونين كاللهة . امنحك نعمتي واحملك بكبريائي فاصفحي عن سروري .

\* \* \*

تناول يدها واضغطها على صدرى  
فأحاول ملء ذراعى بجهاها وإمطار ضحكاتها العذبة  
بوابل من القبلات وارتشاف لمحاتها الفاتنة بعيني .  
آه ! ولكن أين ذلك ؟ من ذا الذى يستطيع فصل الزرقعة عن السحاب ؟ !  
أحاول امتلاك الجمال . فيتخلص منى ، تاركاً الجسم بين يدي لاغير  
فأرجع مخدوعاً تعباً .  
كيف للجسم أن يلمس الزهرة التى لا تمسها إلا الروح ؟ !

\* \* \*

## الوقت

قالت الطير : « لقد حلّ الشتاء » واستبدّ البرد ، وازداد الصقيع  
فوداعاً أيها الغصن وداعاً سوف ألقاك إذا جاء الربيع

\* \* \*

قالت الاوراق للغصن : « وداعاً أيها الغصن ، فقل حلّ الشتاء »  
سوف ألقاك اذا ما الطير حادت فى الربيع الطلق تشدو بالغناء »

\* \* \*

ثم قال الوقت للناس : « وداعاً إننى أنفُسُ شئ فى الوجود »  
ترجع الاوراق والطير جميعاً وأنا - من حيث أمضى - لا أعود »

كامل كبيرلى

( عن الايطالية )



## ريحانة شوقي على قبر حافظ

قَدْ كُنْتُ أَوْزُرُ أَنْ تَقُولَ رِثَائِي  
 لَكِنْ سَبَقَتْ، وَكُلُّ صَوْلٍ سَلَامَةٍ  
 الْحَقُّ نَادَى فَاسْتَجَبْتَ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَأَنْتِ صَحْرَاءُ الْإِمَامِ <sup>(١)</sup> تَدُوبُ مِنْ  
 فَلَقَيْتِ فِي الدَّارِ الْإِمَامِ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدًا  
 أَثَرُ النَّعِيمِ عَلَى كَرِيمِ حَبِيبِهِ  
 فَشَكَّوْهُمَا الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَذُقْتُمَا  
 إِنَّ كَانَتْ الْأَوَّلَى مَسَاوِلَ فُرْقَةٍ  
 وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّ فِدَاكَ مِنَ الرَّدَى  
 السَّاطِقُونَ عَنِ الضَّغِيَةِ وَالْهَوَى  
 مِنْ كُلِّ هَدَامٍ وَيَبْنِي مَحْدَهُ  
 مَا حَطَّمُوكَ وَإِنَّمَا بِكَ حُطَّمُوا  
 أَنْظُرْ! فَأَنْتَ كَأَمْسٍ شَأْنُكَ بِذِيخٍ  
 بِالْأَمْسِ قَدْ حَلَسْتَنِي بِعَهْدِيَّةٍ  
 غِيظَ الْحَسُودَ لَهَا وَقَمْتُ بِشُكْرِهَا  
 فِي مَحْفِلٍ بَشَّرْتُ أَمَالِي بِهِ

يَا مُصَيِّفَ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَاءِ  
 قَدَّرْتُ وَكُلُّ مَنِيَّةٍ بِقَضَاءِ  
 مَالِحِقٍ تَحْفِلُ عِنْدَ كُلِّ يَدَاءِ  
 طُولِ الْحُسَيْنِ لِسَاكِنِ الصَّحْرَاءِ  
 فِي زُمْرَةِ الْأَرْزَارِ وَالْحُمَمَاءِ  
 وَمَرَّاشِدِ التَّفْسِيرِ وَالْإِفْتَاءِ  
 طِيبَ التَّدَائِي تَعْدُ طُولِ تَسَاءِ  
 فَالْمَنَعَةُ الْأُخْرَى دِيَارُ لِقَاءِ  
 وَالْكَاذِبُونَ الْمُرْجِفُونَ فِدَائِي  
 وَالْمُؤْغِرُ الْمَوْتَى عَلَى الْأَحْيَاءِ  
 يَكْرَأُ الْأَنْقَاضِ وَالْأَشْلَاءِ  
 مَنْ دَا يُحْطَمُ رَقَرَفَ الْجَوْرَاءِ؟  
 فِي الشَّرْقِ، وَأَسْمُكَ أَرْفَعُ الْأَسْمَاءِ  
 غَرَاءَ تُحْفَظُ كَالْبَدْرِ الْبَسَاءِ  
 وَكَمَا عَلِمْتَ مَوَدَّتِي وَوَفَائِي  
 لَمَّا رَفَعْتَ إِلَى السَّمَاءِ لَوَائِي

\*\*\*

(١) المراد بالامام في البيت الامام الشافعي. (٢) يشير الشاعر الى الاستاذ الامام محمد عبده.



يَا مَالِحَ الثَّوْدَانِ شَرَحَ شَبَابِهِ  
لَمَّا رَأَتْ عَلَى خَمَائِلِهِ ثَوَى  
قَلْدَتَهُ السَّيْفَ الْحُسَامَ وَزِدْنَهُ  
قَلَمَ جَرَى الْحَقَبِ الطَّوَالَ مَا جَرَى  
يَكْسُو بِمَدْحَتِهِ الْكِرَامَ جَلَالَهُ

\*\*\*

إِسْكَندَرِيَّةُ يَا عَرُوسَ الْمَاءِ  
نَشَأَتْ بِشَاطِئِكَ الْفُؤُونُ جَمِيلَةً  
جَاءَتْكَ كَالطَّيْرِ الْكَرِيمِ غَرَائِبًا  
قَدْ جُمُوكِ قَصْرَتِ زِينَةُ الثَّرَى  
غَرَسُوا رُبَّكَ عَلَى خَمَائِلِ تَابِلِ  
وَاسْتَحْدَثُوا طَرَفًا مُنَوَّرَةً الْهَدَى  
مُنْقَدِي كَأَمْسٍ مِنَ النِّقَافَةِ زِينَةً  
وَتَقَلَّدِي لُغَةً الْكِتَابِ هَانِهَا  
بَنَتْ الْحَصَارَةَ سَمَرَتَيْنِ وَمَسَدَّتْ  
وَهَمَّتْ بِقَرْطَبَةٍ وَمِصْرَ خَلَّتَا  
مَاذَا حَشَدَتْ مِنَ الدُّمُوعِ «لِحَافِظِي»  
وَوَجَدَتْ مِنْ وَقْعِ الْبَلَاءِ بِفَقْدِهِ ؟  
اللَّهُ يَشْهَدُ قَدْ وَقَبَتْ سَخِيَّةُ  
وَأَحْدَثَ فِسْطًا مِنْ مَنَاحِيهِ مَا جَدِ  
هَتَفَ الرُّوَاهُ الْحَاضِرُونَ بِشِعْرِهِ  
لُبَّانٌ يَنْكِيهِ وَتَنْكِى الصَّادِمِينَ  
عَرَبُ الْوَقَاءِ وَهَوَا بِذِمَّةِ شَاعِرِ

وَخِيَّةَ الْحُكَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ  
وَرَعَرَعَتْ بِسَمَائِكَ الزُّهْرَاءِ  
جَمَعَتْهَا كَالرَّبْوَةِ الْغَمَاءِ  
لِلْوَافِدِينَ وَدُرَّةَ الدَّامَاءِ  
وَبَوَا قُصُورَكَ فِي سَنَا الْحَمْرَاءِ  
كَسْبِيلِ عَيْسَى فِي فِخَاحِ الْمَاءِ  
وَتَجَمَّلِي بِشَبَابِكَ الشُّبَّاءِ  
حَجَرُ الْبَيْتِ وَعُدَّةُ الْإِنْشَاءِ  
لِلْمُلْكِ فِي نَعْدَادٍ وَالْفَيْحَاءِ (١)  
بَيْنَ الْمَمَالِكِ ذُرُوءَ الْعُلِيَاءِ  
وَدَحَرَتْ مِنْ حُزْنٍ لَهُ وَثُكَاءُ ؟  
إِنَّ الْبَلَاءَ مَصَارِعُ الْعُظَمَاءِ  
بِالدَّمْعِ غَيْرَ بِخِيَلِ الْخُطَبَاءِ  
حَمَّ الْمَآثِرِ طَيِّبِ الْأَبْسَاءِ  
وَحَدَا بِهِ السَّادُونَ فِي الْبَيْدَاءِ  
حَلَبَ إِلَى الْفَيْحَاءِ إِلَى صَعَاءِ  
بِأَنِي الصُّنُوفِ مُؤَلِّفِ الْأَجْزَاءِ

\*\*\*

يا حَافِظَ الْفُصْحَى وَحَارِمَ مَجْدِهَا  
 مَارِلَتْ تَهْتَفُ بِالْقَدِيمِ وَفَضْلِهِ  
 جَدَّدَتْ أُسْلُوبَ (الْوَلِيدِ) وَلَمَظَتْ  
 وَجَرَيْتَ فِي طَلَبِ الْجَدِيدِ إِلَى الْمَدَى  
 مَاذَا وَرَاءَ الْمَوْتِ مِنْ سَاوِي وَمِنْ  
 إِشْرَحَ حَقَائِقَ مَا رَأَيْتَ وَلَمْ تَرَلْ  
 رُتَبُ الشَّجَاعَةِ فِي الرِّجَالِ خَلَائِلُ  
 كَمْ حِصْنَتْ دَرْعًا بِالْحَيَاةِ وَكَيْدِهَا  
 فَهَلُمَّ قَارِقُ يَا سَ تَفْسِكَ سَاعَةً  
 وَأَشِيرْ إِلَى الدُّنْيَا بِوَحْيِ ضَاحِكِ  
 يَا طَالِمًا مَلَأَ السَّيْءُ بَشَاشَةً  
 الْيَوْمَ هَادَتْ الْحَوَادِثُ مَلَرَحَ  
 حَلَقَتْ فِي الدُّنْيَا بَيَانًا خَالِدًا  
 وَعَدَا مَيِّدُ كُرْمِكَ الْوَمَانُ وَلَمْ يَرَلْ

وَأَمَامَ مَنْ تَجَلَّتْ مِنَ الْبُلْغَاءِ  
 حَتَّى حَمَيْتَ أَمَانَةَ الْقُدَمَاءِ  
 وَأَنْتِ لِلدُّنْيَا بِسَحْرِ (الطَّلَافِ)  
 حَتَّى افْتَرَنْتَ بِصَاحِبِ الْبُؤْسَاءِ (١)  
 دَعَا وَمِنْ حُكْرَمٍ وَمِنْ بَغْضَاءِ  
 أَهْلًا لِشَرْحِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ  
 وَأَحْلَاهُ شَحَاءَةً الْآرَاءِ  
 وَهَتَفَتْ بِالشُّكْوَى مِنَ الضَّرَاءِ  
 وَاطْلُعْ عَلَى الْوَادِي شِعَاعَ رَحَاءِ  
 حَقِيقَتِ أَسْرَتِهِ مِنَ السَّرَاءِ  
 وَهَدَى إِلَيْكَ حَوَالِجَ الْفُقَرَاءِ  
 عِبَاءَ السَّيِّئِ وَالْقَرِيبِ الدَّاءِ  
 وَتَرَكْتَ أَجْيَالًا مِنَ الْأَبْنَاءِ  
 لِلدَّهْرِ إِنْصَافُ وَحُسْنُ جَزَاءِ

اصهر شوقي

\*\*\*

أُقيمت لفقيد الادب المرحوم محمد حافظ ابراهيم بك يوم أول سبتمبر حفلة تأييز كبرى في مدينة الاسكندرية نظمتها (جماعة الادب المصري) واشتركت فيها (جمعية أبولو) و (رابطة الادب الحديث). وقد تمليت فيها قصيدة شوقى بك المتقدمة فغن لنا أن نكتب كلمة تعليقاً على قصيدة شوقى بك ومملابساتها التي سوف يتساءل عنها أدباء الغد.

كنّا في الاسكندرية لما لجعنا بوفاة صديقنا حافظ، وكنّا اثر ذلك في زيارة شوقى بك فوجدناه متأثراً غاية التأثير لوفاة الفقيد، ولم تكن صحة شوقى بك على ما يرام حينئذ فقدّمنا اليه عزاءنا وقابلناه بعد يومين فسألناه إذا كانت مرثيته

(١) بشير لى الشاعر العربى ويكتور موجو.

المرتبة لحافظ ستشعر نشرأ شعبياً أو في الامكان اختصاص العدد الأول من (أبولو) بها . فقال إنه سيعدها لذكرى الأربعين ، وربما كان من الخير أن تكون إذاعتها عامة . فكتفينا بهذا الرد منه وقدربنا أن ارجل لا يمكن أن يقصر نحو ذكرى رميله العظيم ، وقد كان حينئذ شوق بك معتل الصحة ويستحق اكيداً الاشفاق عليه . نقول هذا لمناسبة النقد الشديد الذي وُجّه اليه في بعض الصحف لعدم مبادرته الى رثاء حافظ . والواقع أن هذا النقد مبني على اساءة الظن بالرجل ، وليس مبنياً على معرفة حقيقة ظروفه النفسية والصحية في هذه الآونة . وعندنا أن سبب هذا الظن السيء يرجع في النهاية الى بطالة شوقي بك في سالف السنين ، فثله كأمرء الشرق ومحمد وميلام بقدر تصرفات بطانته ، سواه شعرنا بذلك أم لم نشعر ، ومن حسن حظ الأدب أن يكون سكرتير شوقي بك في الوقت الحاضر رجلاً مهنياً محبوباً هو احمد افندي عبد الوهاب الذي يخلق محسن مثاله جواً من المحبة وحسن التفاهم حول شوقي بك .

قدّمنا بهذه السطور انصافاً للحقيقة والتاريخ . وبعد ، فنعتبر من حسن التوفيق أن وُجّهت الى شوقي بك تلك الحلة السالمة الذكر كيفما كانت أسبابها لأنها ألهبته سحطاً وجعلت أسلوبه قوياً عنيقاً منذ بدايته بهذا البيت الطبيعي الذي أوحى به ظروفه :

قد كنتُ أوثر أن تقول رثائي يا مُنصف الموتى من الاحياء  
وما كان يملك شوقي بك أن يقول سواه في فورة عواطفه . فكان ميزان قصيدته الخالدة بمعانيها وانسانيتها وبصياغتها وموسيقاها الحزينة .

وفي رثاء أن أولي الشعراء رثاء حافظ وأقدرهم على ذلك اثنان شوقي ومطران ، فإن لهما به من العلاقات الشخصية المديدة ما يجعل لشعرهما روعة خاصة لن يبلغها أى شاعر آخر يقدر الفريد تقديراً ثقافياً فقط .

وئت إذ تقرأ قصيدة شوقي تشعر على الفور بأن قوتها ليست مستمدة من شعوره الوجداني وإحساسه بتطلع العالم العربي لوفائه فقط ، بل أن دفاعه عن نفسه وثورته لكرامته تشارك في املائها ، وهذا ملحوظ في القسم الاول من القصيدة بصفة خاصة .

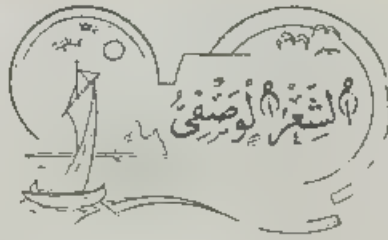
وقد وعّت المرتبة الى جانب هذا عرض حياة الفريد وبوازعه بأسلوب شائق

جاء آية في السهولة والموسيقية الأخاذة حتى أن المعاني القديمة التي تلافيك لا تقل في جاذبيتها الجديدة عن أحواتها المستحدثة. ومما طمع القصيدة بطابع في تنقل الشاعر من الحسرة الى الوصف الى الخيال الرائع الى الحكمة البالغة في تسلسل والسجام لا أثر للتفكك فيه ، وإنما فيه قوة تكاد تكون متواصلة ، ووراء ثقة بالنفس تجعله يختار من التعابير ما يسترعى انتباهك واهتمامك مثل خطابه الموجه الى الاسكندرية وفيه من جميل التحليل وقوة التوجيه ما فيه إذ يقول ( غير عابىء بحكام العروش في مستهل هذا الشعر الموسيقى الجليل ) :

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| اسكندرية يا عروس الماء       | وخيلة الحكماء والشعراء    |
| نشأت بشاطئك الفنون جميلة     | وترعرعت بسائك الزهراء     |
| جاءتك كالطير الكريم غرائباً  | جمعتها كالرنة الغناء      |
| قد جعلوك فصرت زينة الثرى     | لواقدن ودرة الدماء        |
| غرموا رؤياك على خائل باليد   | وبنوا قصورك في سنا الجراء |
| واستحدثوا طرقاً منورة المهدى | كسبيل عيسى في فجاج المساء |
| ماذا حشدت من الدموع لحافظ    | وذخرت من حزن له وبكاء ؟   |

والملاحظ في هذه الايات البديعة تأثر شوقي ببيئة الفلسفية وقت نظمها فقد كان يسمع تكراراً الامداح الشعرية الغزلية في مدينة الاسكندرية وفنونها القديمة وفلسفتها من تيم الحكمة الدكتور على العناني . وما دما قد أشرنا الى أقدر الشعراء على رثاء حافظ فلا نريد أن يفوتنا التنويه بالقصيدة الممتازة للشاعر العصري بلى محمود طه المهندس المنشورة في العدد الخاص بحافظ الذي أصدرته حريدة ( السياسة ) بتاريخ يوم الجمعة ٢ سبتمبر ، فقد تناولت هذه القصيدة اسانية حافظ وروحه الاجتماعية تناولاً بديعاً لم يوفق اليه شاعر آخر في رأينا ، وجاءت متممة لرثاء الراحل العظيم كما خلّدت لنا نموذجاً فنياً من شعر الرثاء العصري .





## في ضرائب بعليك

الله أكبر كيف كانت حالها  
رصدت على صدر الزمان وأوتقت  
وطئت جبارمها الركام كأنما  
نعمد تصعد ناظريك بشمتها  
وتحار هل هي في الثرى أم أنها  
جدرانها المتداعيات تخالها  
ما إن يحير ناظراً إصعادها  
رغم لو أنك سرت في جنباتها  
في صخرها تحيي الشور كأنها  
وتطل من رجم الطلول أسودها  
برزت بأشداق فغررت مخافة  
أسد تدود عن الحياض فن برد

أظلم مجر هذه أطلالها  
كلتا يديه غار كيف يتألفها  
داست على هام الزوال نعالها  
فردد عنها ناظريك جلالها  
علقت بنامية الفضاء طولها  
لشموحها تهوى بها ثقالتها  
حتى يحير ناصر بزلفها  
خشيت أن تهوى عليك ظلالها  
محوته في صمت أجالها  
فكأنما رجم الطلول دحائها  
من أن تمس بشرقة أشبالها  
تلك الحياض أرابه إجمالها

\*\*\*

لمن الدمي في صاحبها نازلت  
حللت بألحة القرون كأنما  
وتدل شائخة على أخلافها  
رصدت مخانيء فنها فبكفها

غير الزمان ولن يكف زوالها  
تلك القرون مرن وهي عيالها  
فكأنما حق لها إدلالها  
مفتاحها ، وبكفنا أقالها

\*\*\*

بيننا تهم النفس في عرصاتهما  
ألقى على الحقب الخوالى نظرة  
فاذا بأفروديت<sup>(١)</sup> نصب بحيرة  
عريانة وشعورها ممدولة  
حتى اذا انتفضت تشعث شعرها  
حرى الهات لو النسائم أقبلت  
تتطير الشهوات من نظراتها  
وتغوص خلف خيالها من عشقها

\*\*\*

إحدى عذارى الحب نمت أعولت  
تنفس الابواب منهكة القوى  
عمياء لا تدري أذلك هديها  
قد مكرت أهدابها أجفانها  
والدمع بل جناحها فلو انها  
أفليس من فرط الجوى إعوأها ؟  
لا تستقر على قرار حالها  
يقتادها أم أن ذاك ضلالها ؟  
فترجعت في وقبها آمالها  
همت لعاق عن المطار بلالها

\*\*\*

ما هذه الاشباح يزحم بعضها  
خطرات رؤيا لم تمر مرورها  
البوم ينق والغراب محوم  
خرب وهذى شاخصات رسومها  
الدهر مطمئحها فامّا أنها  
بعضاً ، وتعتاق الهباء ضئالها ؟  
في خاطري حتى اعثت أظلالها  
والارض أوشك أن يحين زوالها  
لا الارض تطويها ولا ذوالها  
تفتال هذا الدهر أو يقتالها ؟

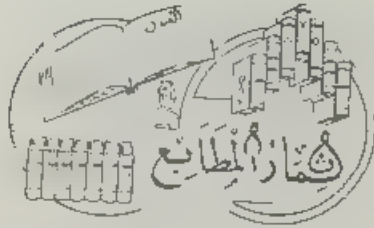
سفيان المصطفى

تويل سان باولو ( البرازيل )

حزقيا

(١) الاسم اليوناني مشهور نسبة لخال وفيثيس عد الافرنج .





## ديوان ابن زيدون

شرح وصبط وتصنيف كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة، ٤٦٣٦ صفحة، ١٦ ¼ سم × ٢٤ سم . بغلاف من القماش . الثمن ٢٥ قرشاً بورق جيد و ٣٠ قرشاً بورق ممتاز . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

٥-١-١-١-٥

من حسن حظ هذا الديوان أن يقف على طبعه أديبان مشغوفان بالأدب العربي لا يقدمان الغاية التجارية المحضة على الخدمة الأدبية النزيهة ، ولذلك لم يبحلا عليه بمجهود سنة كاملة ضبطاً وتصحيحاً وشرحاً . وقد أمعنا النظر في الخطأ المغربي وساعدهما ذلك على الاهتداء الى أسباب التحريف والتصحيح اللذين وقع فيهما السّاحون المتعجلون ممن لم يتدققوا للأدب طعماً فأسعوا الى المأثورات العربية المقلوبة اسماءات حجة بمجهودهم العائرة . وقد جعل الشّارحان مبدأها استبقاء الأصل مادام مستقيم المعنى مقبولاً ولم يتعرضوا إلا للنصوص المصحّقة والمحرّفة والناقصة . ثمما اختلفت معهما في مواضع فلا يمكن أن تجحد أنهما قاما بعمل محيد وأن الأخطاء المطبعية قليلة في الديوان برغم حجمه الكبير . وثول خاطر يتبادر الى ذهنك عند تصفّح هذا السفر الضخم هو الرغبة الحارة في الاتقان والاستيفاء فإنّ الناشر في القاصدين بدلا محموداً كبيراً ليضمننا هذا الكتاب كل ما يتعلق بابن زيدون من شعر ونثر ودراسات هامة رغبة في المعاونة على تفهمه من كل الدواحي الأدبية التاريخية .

وقد صُدّر للديوان بقصيدة رقيقة لشوقي بك حلل فيها ابن زيدون وفنّه ورخّب بنشر ديوانه ثم أتيت بمقدمة والمأمة مسببة بقلم كامل كيلاني تناولت المجهود المبذول في تصحيح الديوان وأمثلة لما كان فيه من تحريف وأسباب العناية

بشعر ابن زيدون ونظرة المناهج الأدبية المألوفة اليه ، ثم الكلام عن عصره وملوك الطوائف ونشأة ابن زيدون وشاعريته مع مقارنته بالبحرئى ، ثم النظر فى أسباب سجنه وحُسناده وحبّه ولأدّة ومترلته بوجه الاجمال فى الادب العربى . وألحق بالديوان فصل طویل عن رسائل ابن زيدون وأخباره وعن شعر الملکین ( المعتضد والمعتد ) مع صفحات مختارة تماماً للفائدة من نفع الطیب والمعجب وعقد الجمان للعبنى وغيرها من المراجع الشهيرة ودراسات الدكتور احمد ضيف والسكندرى وعلامة سلامة واحمد زكى باشا . فمن كل هذا ترى مظاهر الرغبة فى الاستقصاء والدرس الشامل . ومع هذا فقد أعلن حضرة كاتب المقدمة ( كامل كيلانى ) أنه سوف يخرج كتاباً خاصاً عن « ابن زيدون — أدبه وعصره » ، كما سيخرج كتاباً آخر عن ( ملوك الطوائف ) فكأنما قد اعتبر هذا الكشكول المتنوع المفيد — مقدمة وتذييلاً للديوان — بمثابة مذكرة أولية لينتفع بها المتأدبون ، وسوف ينتفعون منها بلا شك انتفاعاً وافياً ، وعلى الاخص بعد أن قررت وزارة المعارف المصرية تدريس ابن زيدون فى المدارس الثانوية هذا العام ، كما لابد من أن يستفيد المتأدبون من الشروح اللغوية والادبية الوفيرة التى ذيلت بها صفحات الديوان .

قال حضرة : « ما كدت أبداً فى درس ابن زيدون ، شعره ونثره ، وأتقصى أخباره وأخبار عصره ، حتى رأيت ما راغنى ، وأدهشنى ما رأيت . لقد كنت استكثر عليه اسم شاعر اعتيادى فصرت استقل له الآن اسم شاعر كبير ، وكنت اكسره لكلفه بالصنعة التى بغضت إلينا أكثر شعراء ذلك العصر وأفسدت علينا أكثر الأدب العربى ، فإذا بى أحب هذا اللون الرائع من الصنعة المعجبة التى تترج بالنفس وتهيمن على القلب وتحبب فيها أشد الناس بغضاً لها ، وقد عرف ابن زيدون كيف يتخذ من الصناعة والبديع أدوات للافتنان فى الأداء والتعبير والابداع فى تصوير أدور المعانى الساحرة وأدق الخواج النفسية ، وإذا بها تمس تطرب الى الجمال وتفتن فى التعبير عنه ، وطبيعة سمحة صناع لا التواء فيها ولا تكلف ، وقد صدق القائل : ( كل طعام يتناوله الصحيح ينقلب الى صحة ، وكل طعام يتناوله المريض ينقلب الى مرض ) ، وهكذا كرهنا المقلدون فى الصنعة والبديع كما حبب إلينا المبدعون كثيراً من ألوان الصنعة والبديع . الحق أن ابن زيدون ساحر بيان خلّاب يتخذ من الصنعة وسيلة للروعة والدقة وحسن الأداء ، كما يتخذ المصور



الماهر — من مختلف الألوان والاصباغ — وسيلة للتعبير عن أدق وأخفى الاسرار والمخات ، ولا أكنتم القارئ أنني من ألد أعداء الصنعة اللفظية ، ولكنني من أشد أنصارها إذا جاءت عن هذه الطريق . ولقد أراد بعض الكتاب أن يعيب على ابن زيدون وأناطول فرانس أنهما من رجال الاساليب ، ونسوا أن الاسلوب العالي هو غاية تنخلع دونها الرقاب ، وأن طول المراتة والدرس تخلق من صاحبها الكاتب الحاذق والشاعر اللبق ولكنها أعجز من أن تخلق الكاتب الموهوب والشاعر العبقرى أو تلهمهما الاسلوب العالي الذي يحاول بعض الادباء أن يزرى به ويحقره .

وقال في موضع آخر: « لكل شاعر من القحول طابع خاص يمتاز به شعره : فإذا امتاز المعري بالفلسفة في شعره ، وامتاز المتنبي بالحكمة ، وامتاز ابن الرومي بالفوص على المعاني النادرة ، وامتاز ابو العتاهية بالزهديات ، وابو نواس بالخرجات ، والبحترى بحسن النظم ، وأبو تمام بالصناعة ، وابن حمديس بالوصف ، فأى ميزة امتاز بها شعر ابن زيدون ؟ ميزة ابن زيدون التي تكاد تفرد من شعراء العربية هي الفن ، فهو شاعر فنى قبل أن يكون فيلسوفاً أو حكيماً أو غوصاً على المعاني أو وصافاً .

وأشار حضرة الكاتب الى أن امهات المعاني مشتركة بين الناس على اختلاف لغاتهم وأزمانهم وبيئاتهم وأجناسهم ، وإنما الاختلاف فى الدقائق والتفاصيل ، وأن الانصاف يقضى عليك بدراسة أى شاعر دراسة مستوعبة قبل المجازفة بالحكم عليه ، وأنت اذا تصديت للتفضيل بين الشعراء فيجب أن تقارن بين روائعهم وبدائعهم ، أمّا ما يقولونه عفو الخطا أو فى ساعات الكلال والضعف فلست جديراً أن تحكم به على شاعريتهم ، فقد تخرج الشجرة الممتازة — الى ثمارها الشهية الغضة — ثمرة فجأة فلا ينقص ذلك من قيمتها .

وكل هذا جميل تنطوى فيه مبادئ أدبية عالية ويعلمه روح الانصاف . ولما كنا مطالبين بأبداء رأينا فى شعر ابن زيدون وديوانه فيحسن بنا أن نقول أولاً كلمة عن الديوان ذاته إتباعاً للتمهيد السابق : فأول ما نلاحظه خلو هوامش الديوان وذيله من ترجمة لولآده محبوبة ابن زيدون حينما ترجمتها واشعارها أولى بعنايتنا من شعر الملوك ( المعتضد والمعتد ) لأنها كانت أهم مامل فى انضاج شعر ابن زيدون . وثانياً نرى أن فى نشر هذا الديوان وأمثاله خدمة جليلة للادب العربى لانه مثال من مآثوراته النفيسة . وليس نشر هذا الديوان معناه تقديم مشق جديد

لينسج الشعراء المعاصرون على منواله فلا أمر بالعكس ، إذ كل الفائدة تنحصر أو يجب أن تنحصر في حيازتنا حلقة من حلقات النهضة للشعر العربي تساعدنا على دراسة تطوره وتاريخه ، وأما الشاعر العصري فله من عصره وثقافة أقوى مادة يستمد منها بيانه وخواطره وأخيلته . وثالثاً لا نبالغ إذا ما وصفنا ابن زيدون بشاعر العواطف فاتها تجول وثب في معظم شعره ، ولا نوافق على أنه يكاد ينفرد بالتقن في الشعر حتى يصح أن يقال إن الفن ميزة شعره ، لانه إذا كان المراد بالفن « التعبير البالغ المؤثر » فلجميع شعرائنا الممتازين مواقف فنية رائعة وليس ابن زيدون بالذي يختص بأ كبير قسط من هذه الموهبة . ورابعاً نرى أن الصناعة الفخمة في شعر ابن زيدون من تأثير بيئته العالية المفتونة بالبرج والعظمة ، وقد صارت طبيعة عنده فاندججت بسهولة في معانيه الشعرية وقلما شذ عن ذلك . وخامساً نرى في شعر ابن زيدون نماذج للأدب القديم بتأثير دراسته الطويلة لذلك الأدب حتى كأن الرجل لم يكن يعيش في صميم أوروبا فكان يرسف أحياناً في أغلال التقليد وهذا هو نفس الملحوظ على نفس شعرائنا في العصر الحاضر خصوصاً ونحن في دور انتقال حتى كأن نقوسنا تنوِّسط المعركة المتواصلة بين القديم والحديث . وسادساً لانوافق على أن امهات المعاني مشتركة بين الناس على اختلاف لغاتهم وأزمانهم وأجناسهم وان الاختلاف يقع في الدقائق والتفاصيل ، وانما نوافق على أن امهات العواطف تشترك بينهم ، وأما المعاني فقد تختلف جدد الاختلاف كما أن الحسن في بيئة قد يعد قبيحاً في أخرى وهلم جرا ، زد على هذا أن الطبيعة في استحداث مستمر للتخيل الانساني لافي الفروع فقط بل في الامهات أيضاً وأمثلة ذلك عديدة في نماذج الادب العالمي . وسابعاً نرى أن خير مذهب ومكون لشعر ابن زيدون كان تناوب النعمة والنقمة عليه بل قل النعمة المتواصلة المتنوعة من عناء الحكم وعناء الحب وعناء السجن . في ديوان ابن زيدون روائع شتى نبه الى جانب منها الناشران الفاضلان وله شعر سلس طبيعي لا أثر للصناعة فيه مثل قوله في ولادة لما اشتغلت عنه بحب الوزير ابن عبدوس منافسه العنيد :

|                                    |                                  |
|------------------------------------|----------------------------------|
| أكرم بولادة ذُخراً لدخري           | لو قرَّقت بين بيطارٍ وعطار       |
| قالوا : أبو عامرٍ أضحى يُلِمُّ بها | قلتُ : الفراشة قد تدنو من النار  |
| غيرَ تمونا بأن قد صار يخلقنا       | فيمن نُحِبُّ ، وما في ذلك من طار |
| أكل شئٍ أصبنا من أطايبه            | بعضاً ، وبعضاً صفحنا عنه للغار   |



وقوله :

أَمَّا مَنَى نَفْسِي فَأَنْتِ جَمِيعُهَا      يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بَعْضَ مُنَاكِ  
يَدْنُو بِوَصْلِكَ حِينَ شَطَّ مَرَارُهُ      وَهَمُّهُ أَكَادَ بِهِ أَقْبَلَ فَالِكِ

وقوله :

عَلَيْكَ السَّلَامُ سَلَامُ الْوَدَاعِ      وَدَاعُ هَوَى مَاتَ قَبْلَ الْإِتِّجَالِ  
وَمَا بِاخْتِيَارٍ تَسَلَّيْتُ عَنْكَ      وَلَكِنِّي مُكْرَمَةٌ لَا بَطْلَ  
وَلَمْ يَذَرِ قَلْبِي كَيْفَ التَّرْوَعِ      إِلَى أَنْ رَأَى سِيرَةً فَامْتَثَلَ

وتتجلى صناعة المقتن في عواطف الشاعر المطبوع بنوניתه الجميلة في ذكرى أيام  
الوصال (ص ٤) على أروع صورة وفي لاميته « شكوى وألم » (ص ١١٢) وفي  
رثائه لابن ذكوان (ص ١٥٣) وفي رثاء أم المعتضد (ص ١٨٤) وفي سلوى  
المضطر (ص ١٩٥) وقد قلنا قبلاً بعض أبياتها ، ولكن الذي ينفتحنا بهذه الروائع  
تغلب عليه روح القديم بصناعته الجافة أحياناً فيقول لنا (ص ١٥٨) :

لَعَمْرُ هَوَاكِ مَا وَرَيْتُ زَنَادًا      لَوْ صِلَ مِنْكَ طَالَمَا اقْتَدَا حِي  
وهذا من التعابير السقيمة العتيقة التي لصقت به من انتهاجه مناهج القديم  
ولكنها لحسن الحظ غير كثيرة في شعره .

\*\*\*

ولا يسعنا أخيراً إلا تهنئة الناشرين الفاضلين ومطبعة الحلبي بإظهار هذا التراث  
الكريم إلى عالم الأدب فإنه من العوارف التي يجب أن يقدِّرها الأدباء في العالم العربي  
تقديراً عملياً بالاقبال على شرائه ونشره خصوصاً في البيئات الدراسية .

